

قصص عن

بهاء الله

اعداد  
علي أكبر فروتن

ترجمة  
د. نبيل مصطفى

## مقدمة

كان ذلك في اليوم التاسع عشر من شهر القبول 132 ب الموافق 11 ديسمبر/كانون الأول 1975 حين خطرت لهذا الخادم فكرة تجميع خواطر شخصية عن حياة الجمال الأبهي - بهاء الله - . ولحسن الحظ أن تلقى الفكرة استحسان الأصدقاء البهائيين بل وكل التشجيع منهم. أما الخطوة التالية الخاصة بالاتصال المباشر بالأفراد والأسرة الذين يُعتقد أن بحوزتهم مثل هذه القصص والمذكرات، فبواسطة المحفل الروحاني المركزي للبهائيين في إيران، قد تمت هذه الخطوة واستجاب العديد من الأحياء وقدموا ما بحوزتهم من مواد تتعلق بهذا الموضوع. وبعد دراسة وافية وفحص دقيق لهذه المذكرات، تمّ اختيار بعضها ودونّ دون تغيير، والبعض الآخر لِحَصّ وأعيدت صياغته. أضف إلى ذلك، تلك الإشارة إلى العديد من الكتب والكتيبات - المنشور منها والذي لا يزال مخطوطاً- وذلك بهدف اختيار وتلخيص قصص أخرى وذكريات تتعلق بحياة الجمال المبارك.

ولا بد من التنويه هنا إلى أن الذين حظوا بالنتشر بمحضر بهاء الله عدة مرات، لم يدونوا ملاحظاتهم لأجل التاريخ إلا القليل منهم. وعليه، فإن إنجاز هذا التجميع لم يكن بالأمر الهين، ولا يمكن أن يكون شاملاً. ومع ذلك، يحدونا الأمل أن يقوم الأحياء في المستقبل ببذل مجهود يكمل هذا العمل بشكل أكثر دقة. وفي واقع الأمر، فإنه منذ الطبعة الأولى لهذه القصص عام 1978 تحت عنوان "داستانهايي از حيات عنصري جمال أقدس أبهي"- لدار النشر البهائية في طهران- قد زيدت عليها مجموعة من القصص الأخرى المقدّمة بسخاء خلال العامين الماضيين.

كان بهاء الله يُعرف بين من حوله باسمه الأصلي الميرزا حسين علي النوري. وبعد إعلانه عام 1863 أنه المظهر الإلهي لهذا العصر الذي بشر به الباب، أصبح يُعرف للبهائيين في العالم وفي صفحات التاريخ بلقب بهاء الله. ولدى الذين حظوا بلقائه فقد دعوه في مذكراتهم بألقاب من قبيل: الجمال الأبهي، جمال القدم، الكمال الأبهي، الجمال المبارك شأنهم شأن باقي الأحياء. وهناك الكثير من الألقاب وردت على لسان ولي أمر الله في كتابه "القرن البديع" الذي يحكي عن أحداث القرن الأول لهذا الدين، نقتطف منه الفقرة التالية: " إن الذي تلقى العبد الفادح لهذا الظهور الفائق المجد، في مثل هذه الظروف المؤثرة، لم يكن سوى هذا الذي سوف تفتخر به الأجيال القادمة وتمجّده، بل ويؤمن به اليوم أتباع يفوقون العدّ والحصر باعتباره قاضي الجنس البشري ومشرّعه ومخلصه، ومنظّم الكوكب كله، وموحّد بني الإنسان كلهم، وفاتح العصر الألفي المرْتَجَى، ومُنشئُ ( الكور العالمي ) ، ومؤسس السلام الأعظم، ومنبع العدل الأعظم، ومعلن بلوغ النوع الإنساني سن الرشد، ومُبدع النظام العالمي الجديد، ومُلهم الحضارة العالمية وخالقها". ( ص 120 )

نشاهد في هذه القصص المقامين اللذين يحظيا بهما كل رسول ومظهر إلهي. وفي كتابه الإيقان، يصفهما لنا بهاء الله ب " أولهما مقام صرف التجريد وجوهر التفريد، وفي هذا المقام لو تدعُ الكل باسم واحد وتصفهم بوصف واحد فلا بأس في ذلك... لأنهم جميعاً يدعون الناس إلى توحيد الله ويبشرونهم بكوثر الفيض والفضل الذي لا يتناهى، وكلهم فائزون بخلعة النبوة ومفتخرون برداء المكرمة". ( الإيقان الطبعة الثالثة ص 120 )

إن ما كان يبديه صحابته والحاجون لبهاء الله من مظاهر الاحترام والتبجيل، يجعلنا ندرك مدى وعيهم بالمقام الإلهي الذي يُسبغهُ الله على رسله المختارين. وفي عديد الأوصاف الباهرة لبهاء الله حين نزول الكلمات الإلهية في الصلوات والآيات والألواح المباركة، نلمح تلك العظمة والجبوت الفائض منه ثم المحويّة الصّرفة... في أمر لا أملك نفسي في السراء والضراء ولا في حياتي ذاتها في حضور "مالك الأسماء وفاطر السماء" ( لوح ابن الذنب والصلوة الكبرى)

وثمة دليل آخر على مقامه الذي يجمعه بالرسول السابقين نجده في أحاديثه التي تنمُّ عن علم لدني لم يعرف الاتصال بالمعارف الدنيوية، بحيث كان يعلم، بكل بساطة ودون مجهود وعلى الفور، بما يدور في أفكارنا أو ما يحدث في مكان آخر. وهذا ما يوضّحه لنا ابنه عبد البهاء في كتاب "من مفاوضات عبد البهاء" نقطف منه السطور التالية: "... ولما كانت حقائق المظاهر الكلية الإلهية المقدسة محيطة بالكائنات من حيث الذات والصفات، ومتفوّقة عليها وملمّة بالحقائق الموجودة ومطلّعة على جميع الأشياء، فلهذا كان علمهم علماً إلهياً لا اكتسابياً، أي فيضاً قدسياً وانكشافاً رحمانياً". (مختارات من كتاب مفاوضات عبد البهاء ص 104)

وخلاصة القول فإن هناك شواهد عدّة في تلك القصص على قوة أخرى يشترك فيها جميع من يختارهم الله والتي يصفها عبدالبهاء أيضاً ب"إن المظاهر المقدّسة الإلهية هم مصادر المعجزات ومظاهر الآثار العجيبة، فكل أمر مشكل وغير ممكن يصير ممكناً وجائزاً بالنسبة إليهم، لأنه بقوة خارقة للعادة يظهر منهم خارق العادة، وبقدرة ما وراء الطبيعة يؤثرون في عالم الطبيعة ... في حين أن المظاهر الإلهية لا يعلّقون على تلك المعجزات وعلى تلك الآثار العجيبة أية أهمية ... لأننا لو اعتبرناها أعظم برهان على صدقهم لكان ذلك حجّة وبرهاناً بالنسبة لمن كان موجوداً وشهد المعجزات دون سواه...".

(مختارات من كتاب مفاوضات عبد البهاء ص 63)

والمقام الثاني الذي يظهر جلياً في هذه القصص مقام هيكل البشرية وهو "مقام التفصيل ومقام عالم الخلق ورتبة الحدودات البشرية. ففي هذا المقام لكل واحد منهم هيكل معيّن، وأمر مقرر وظهور مقدّر وحدود مخصوصة".

(الإيقان- الطبعة الثالثة ص 140)

وبالرغم من أن بهاء الله كان يملك من العظمة والهيمنة والاقنتدار ما يفوق الخيال، فإنه كان مع زائريه وصحابته على درجة من الرحمة والمحبة والدعابة والبساطة تحرك مشاعرنا وتغذي أرواحنا. وكأب حنون ترعرع أنجاله في حضان اللطافة والرعاية طبقاً لمستوى كل منهم من الإدراك والقدرة والطاقة الروحانية. ولم يُحرّم أي شخص من تلك العنايات والألطف.

يُعدُّ من عناياته وأطافه على كل روح  
ما يحسبه المرء أنه الربُّ له وحده

حقاً، إن كلمات الجمال المبارك في كتابه الإيقان لهي أفضل وصف لمقامه هذا :  
" ... وكنت مع كل إنسان صديقاً بمنتهى المحبة، ورفيقاً بغاية الرأفة والشفقة. كنت مع الفقراء مثل الفقراء، ومع العلماء والعظماء بكمال التسليم والرضا".  
(الإيقان - الطبعة الثالثة ص 200)

## شكر وتقدير

إن ما ورد في صفحات الكتاب من أقوال منسوبة لبهاء الله لا يمكن اعتبارها نصوصاً مباشرة، بل ما تذكره ودوّنه بعض الحجاج الزائرين وأشخاص آخرون من أقوال حضرته. إن المشهد التاريخي وسيرة حياة بهاء الله الزاخرة بالأحداث منذ ولادته في طهران عام 1817 م وحتى صعوده في قصر البهجة قرب سجن عكاء عام 1892 م ، وتلك المشيئة التي قضت بنقل حضرته من بحبوحة الثراء والرّخاء إلى سجنه المفاجئ بكل اعتساف في ظلّمة سجن سياه جال بطهران وقذارته، ثم بنفي دائميّ من أرض مهده عام 1853 م إلى بغداد، حيث أعلن دعوته في حديقة الرضوان عام 1863م، عشية نفيه مرة أخرى إلى الأطراف الغربية للإمبراطورية العثمانية في أدرنه، وإطّراد الإبعاد نفيّاً إلى السجن الأعظم عام 1868 م ، كل هذه الأحداث تقع خارج هذا التجميع، إلا أنها دُوّنت في كتب أخرى عديدة أهمها القرن البديع بقلم ولي أمر الله، وكذلك في القصّ الفريد الذي دوّنه "نبيل أعظم" الذي نشر بعضه في كتاب "مطالع الأنوار" ، علماً بأن الكثير مما يخص بهاء الله منها لم يُنشر أو نجده في كتب أكثر حداثة وفي مُسرّد المخطوطات لأولئك القارئين باللغة الإنكليزية الذين يرغبون في تحيّل تلك القصص في ظروفها الأصلية.

وإلى أولئك الذين ساهموا في هذا التجميع بأرسال القصص من مذكرات ذويهم، أقدم شكري وامتناني ذاكراً إياهم بالاسم ومؤكداً لهم بأن الدعوات في العتبات المقدسة قد شملتهم:  
أبو القاسم أفنان – أحمد أسبقي – د. أمين جذاب – د. عطا الله نديمي شيرازي – عطا الله نطقي – عطا الله سيروس – فريدون رحيمي – حبيب طاهرزاده – عزت طيبي نجف آبادي – جلال نخجواني – جلال نطقي(همايوني) – د. مهدي سمندري.  
وتقديري العميق أيضاً لكتايون وروبرت كيررار على ترجمتهم الدقيقة من الفارسية إلى الإنكليزية.

لقد تُبّت مصدر كل قصة في نهايتها، أكان من قَدّمها أو كتبها، ثم وضعت تفاصيل المصادر المنشورة في قائمة المراجع. وما يجدر ذكره، فإن القصص التي نُسبت إلى نبيل أعظم هي التي لم تُنشر من كتاباته.

على أكبر فروتن

## مقدمة المترجم

كان هذا التجميع باللغة الإنكليزية بين أيدينا منذ عدة سنوات ، وكنا في مجالتنا العربية نأخذ منه قصة أو أكثر لمناسبة ما ، ولم يكن هناك تفكير جدي لإيجاد نسخة عربية لهذه القصص الشيقة التي تعبر كل واحدة منها عن لون من ألوان حياة بهاء الله. وشعرت عند قراءتها بأن بهاء الله كان أولاً وقبل كل شيء إنساناً. فالقصص تحكي لنا عن لمسات من حياته وكأنها لمسات أي إنسان عادي. فكان حضرته يأكل ويشرب ويتنزه ، وكان أحياناً فرحاً مبتهجاً وأحياناً أخرى تحت وزر الهموم والأحزان والأسى. رأيناه ينعم بحياة هادئة ناعمة في قصر البهجة والحدائق المحيطة به، ورأيناه يقف صابراً شامخاً أمام قسوة الحياة وهجمات الأشرار.

عرفناه طبيباً سخيّاً بماله ومحبتّه واهتمامه، وعرفناه حكيماً مرشداً صائباً يقود دقة أمور أحبائه والملتقيين حوله ويعاشر الملأ من بهائيين وغير بهائيين بكل رَوْح وريحان. قرأنا نواته اللطيفة ولمسات خلقه الكريم، وتعلمنا من سيرته ومعاملاته مع الناس القيم والمثل العليا والمشاعر المرهفة والتضحية للغير والقناعة بأبسط لوازم الحياة من مأكّل ومشرب ولباس وماوى.

عرفناه أباً وعرفناه صديقاً لكل طفل في محضره الكريم يداعبهم ويقابل تصرفاتهم الطفولية بالمحبة والاعجاب وكأنها خير ما ينتظر منهم. يقابل شقاوة الأطفال بالمزاح والدعابة والمحبة اللطيفة. رأيناه يقرأ ما في تمنيات الأفراد وأحلامهم دون أي ذكر منهم، ثم يشملهم برعايته وعناياته فيجيب طلباتهم ويحقق لهم أمنياتهم ويحجب عن تساؤلاتهم ويخفف من حيرتهم بكل ما يرضيهم ويحقق ما بخاطرهم. فكان كل من يحظى بمحضره الكريم يشعر وكأنه الوحيد الذي يحظى باهتمامه الكريم.

عرفنا تواضع حضرته الكريم ولمسنا عظمته وسلطانه وجلال محضره. لهذا كله شعرت بضرورة أن يكون هذا التجميع بين أيدينا باللغة العربية لننهل منه جميعاً صغاراً وكباراً ولو بقطرة أو بقصة واحدة في أي أوان. ولهذا حرصت أن تكون الترجمة مطابقة قدر الإمكان للأصل الإنكليزي، ووددت ألا أضيف إلى الألوان المعروضة في كل قصة حيث كان الإغراء أحياناً أن أزيد قليلاً بشرح لملاسات قد يعرفها من اطلع على هذه الحقبة من تاريخ الأمر المبارك. وإنني على يقين بأن هذه القصص ستكون مادة تُدرّس لأطفالنا الأعداء حتى يقفوا على ما فيها من دروس وعبر. فلم أسمح لنفسي بأن أزيد كلمة واحدة على الأصل الإنكليزي إلا بالقدر المسموح به للترجمة فقط. وعليه ، فالفرصة سانحة لكل من يقرأ هذه القصص أن يسرح بخياله ليصور لنفسه ظروف تلك الفقرة وألوان الحياة في تلك الأماكن وفي تلك الحقبة من الزمن.

إن كل قصة هنا تصلح أن تكون مدخلاً لنقاش أو حوار أو دراسة جميلة لمبادئ بهاء الله ، خاصة لدروس الأطفال أو جلسات التبليغ . إنها التطبيق العملي لمبادئ تعاليم أمرنا المبارك.

ختاماً أرجو الصفح إذا كانت الترجمة دون أرقى المستويات ، وكل ما أقوله دفاعاً هو أنني قمت بهذا العمل وكلي شوق لإتمامه وتقديمه للقارئ طامحاً في سماحته ورض النظر عن أي تقصير.

لقد تعمدت ألا أقدم بهاء الله وعبد البهاء بكلمة "حضره" كما اعتدنا في مجالتنا العربية والفارسية، وذلك لأنني على يقين بأن لقب بهاء الله كقيل بوصف عظمته وجلاله ووصف عبد البهاء إنما يعبر عن أسمى ما يتوق إليه مركز عهد بهاء الله وميثاقه والمثل الأعلى لتعاليمه المباركة.

ولا يفوتني أخيراً أن أشكر جميع من شجعني على هذا العمل خاصة من قام بطباعة ترجمتي الخفية أو المسجلة ، وهما الشابتان اليافعتان السيدة فرحناز محمدي والأنسه عبير عبد الله. فأرجو لهما مزيداً من التأييد والنجاح في ظل أمرنا المقدس.

المترجم  
د نبيل محمد مصطفى

قصص عن

بهاء الله

اعداد

علي أكبر فروتن

## الفصل الأول

### طفولة بهاء الله وباكورة حياته 1817 – 1843 م

#### -1-

يروى لنا عبد البهاء القصص التالية عن طفولة بهاء الله وشبابه :  
تعلقت به والدته تعلقاً شديداً بحيث لم يكن يهدئ روعها من الحيرة في أطواره المباركة ، فكانت تقول مثلاً إن هذا الطفل لا يبكي أبداً ولا يصدر منه ما يصدر عادة من الأطفال الرضع كالعويل والصراخ والبكاء والجزع وعدم القرار.

#### -2-

ولما كان في سن الخامسة أو السادسة، رأى الجمال المبارك حتماً شرحه لوالده، حيث وجد نفسه في حديقة ولاحظ أن طيوراً ضخمة تهاجم رأسه من كل الجهات ، ولكنها عاجزة عن إيذائه. وبعد ذلك ذهب إلى البحر ، وبينما كان يسبح، أخذت طيور الفلا وأسماك البحر في مهاجمته إلا أنها لم تصبه بأذى أيضاً. طلب والده مفسراً للأحلام لمعرفة تفسيره ، فأخبره المفسر أن هذا الحلم دليل على أن هذا الطفل سوف يصبح مصدر أمر عظيم الشأن، وأن جميع رؤساء العالم وعلماؤه سوف يهاجموه كما هاجمته الطيور والأسماك، إلا أنه في مأمن من أذيتهم وسيغلب عليهم جميعاً.

#### - 3 -

ذات يوم عندما كان الجمال المبارك في السابعة من عمره، ألقته والدته نظرة شاخصة إلى قامته الجميلة وهو يتمشى ثم قالت "إنها قصيرة بعض الشيء" ولكن والده أجاب "إنه ليس بالأمر الهام، ألا تدرين مدى استعداده وقابليته ودرجة فطنته وذكائه؟ إنه شعلة من نار، وفي هذا العمر فإنه يمتاز عن الشباب اليافعين".

وكل المسائل المعضلة التي يعجز المتباحثون عن حلها، كان الجمال المبارك الشاب يقدم الحل.

(إشراق خاوري ص 62 ، 65 ، 67 )

- 4 -

في ثلاث مناسبات لاحظ الجمال المبارك، وهو بعدُ في سن الطفولة، أن أحد جُباة الضرائب درَج على معاملة والده بأسلوب جائر قاس في تحصيل الضرائب منه، فلم يستطع تحمل هذا الظلم، مما حده أن يمتطي جواده ويذهب إلى طهران في رحلة دامت يومين، وهناك أفلح في مسعاه في فصل هذا الجابي الظالم المغتصب، ونجح في الحصول على الأوراق اللازمة لفصله وقفل راجعاً إلى والديه.

( من مذكرات د . ضيا بغدادي غير المنشورة نقلاً عما سمعه من عبد البهاء )

- 5 -

ذات يوم كان الجمال المبارك، وهو في صباه، يحضر جمعاً دُعي إليه الميرزا نزار علي، المرشد الصوفي، صاحب مكانة مرموقة في بلاط محمد شاه تفوق مكانة رئيس الوزراء نفسه الحاجي ميرزا أفاسي. في ذلك الجمع أخذ الميرزا نزار علي زمام الحديث إلى أن وصل إلى نقطة قال فيها: سأكون آخر من يتبوأ هذه المكانة من العلم الخفي. إن سلسلة من اعتلاها من العظماء سوف تنتهي إليّ، لأنني نلت درجة من التسليم والإذعان بحيث لو يظهر المسيح بنفسه فجأة في مدخل الباب لما تغيّر حالي في شيء.

حرك الحاضرون رعوسهم وهمموا تعبيراً عن تأييدهم لما قاله عدا بهاء الله الذي خاطب المتحدث قائلاً: " يا جناب الحكيم، سأسألك سؤالاً أريدك أن تجيب عنه بكل صدق. لو أزيحت هذه الستارة فجأة ودخل جلد الدولة ممسكاً بالسيف ومتوجّهاً إليك، فهل سيؤثر على رباطة جأشك؟ مرتّ فترة من التفكير ثم أجاب ميرزا نزار علي: نعم حتماً سيؤثر فيّ . فأجابه بهاء الله " إذا كان الأمر كذلك فلا يجدر بك أن تدّعي ما ادّعت"

( نبيل )

- 6 -

في يالرود بمقاطعة مازندران كان يقطن مجتهد مشهور يدعى شيخ محمد تقي يجمع حوله زهاء الألف من المجتهدين في المسائل الإلهية، حيث كان يعلمهم ويواجههم أحياناً بمشاكل معضلة لحلها. وذات مساء، وهو بين بعض تلامذته، سألهم الشيخ تفسير أحد الأحاديث النبوية. فاجتهدوا في تقديم العديد من الآراء التي لم ترق له . ولما كان بهاء الله قد اعتاد أن يتوقف في يالرود أحياناً وتربطه بالمجتهد صلة قرابة، صادف أن كان حضرته بين ذلك الجمع، فطلب منه المجتهد أن يقدم شرحاً لهذا الحديث ففعل، مما أبقى المجتهد العظيم صامتاً مندهشاً. وفي اليوم التالي أخذ المجتهد في توبيخ تلامذته قائلاً: لقد علمتكم ورعيتكم قرابة الخمس وعشرين سنة ومع ذلك عجزتم تماماً عن فك رموز هذا الحديث، بينما ذلك الشاب غير المعمم قد جاء بهذا الشرح والتفسير الرائع.

( إشراق خاوري ص 65 - 66 )

- 7 -

كان جمال القدم يملك عزبة في قرية كوش هزار قرب طهران التي اشتهرت بطقسها الجميل. وذات يوم، بينما كان رئيس الوزراء ميرزا أفاسي ماراً بتلك القرية، شدّه جمال العزبة لدرجة أنه طلب من بهاء الله أن يبيعه له. فأجابه بهاء الله : لو كنت مالكة الوحيد لأجبت طلبك بكل سرور. فهذا العالم، ولا أقله تلك القرية الصغيرة، لا يساوي في نظري شيئاً، وليس لي أي تعلق به. إلا أن هناك آخرين ومنهم الثّمر يشاركونني إياها، فلنتشاور معهم في مقصدك فإن وافقوا أجبناك إلى طلبك.

( نبيل أعظم ص 83 - 84 )

- 8 -

قبل إعلان دعوة الباب عام 1844 م كان بهاء الله يقيم في طهران، وفي أشهر الصيف غالباً ما كان يذهب إلى مرغ محلة في شميران أو إلى تاكور في نور. وفي إحدى السنين قضى شهور الصيف في

حديقة بمرغ محله تسمى حديقة الحاج باقر مقيماً في منزل من ثلاثة أدوار يطل على بحيرة صغيرة يتوسطها رصيف صخري تحيط به الأعشاب. جرت العادة في بعض الأوقات أن تُنصب في وسط المكان خيمة، ويتجمع حوالي المائة والخمسين من الأصدقاء حولها، وكثيراً ما كان الجمال المبارك يتحدث عن هذا المكان .

( لوح عبد البهاء إلى بشير إلهي في 16 ذي الحجة 1337 هـ )

## الفصل الثاني

### تجاربه وهو بابي ثم نفيه من إيران 1853 – 1844

#### - 9 -

بعد إعلان الباب دعوته بفترة قصيرة، أخذ الجمال المبارك على عاتقه تبليغ الدعوة الجديدة إلى الناس في مازندران. ففي داركلا أرسل أحد العلماء المتنفذين في تلك المقاطعة اثنين من أنجب تلامذته وكانا أيضاً صهره، حتى يجتمعا ببهاء الله ويتحدثوه في تعاليمه. ولكن ما أن استمعا إلى حديثه في الاجتماع الأول حتى أسرتهما كلماته، ووضعوا نفسيهما في خدمته ولم يرجعا إلى معلمهما. شاع بسرعة في أنحاء المقاطعة نبأ تحولهما مما كان له الأثر في اعتناق الكثيرين أمر الباب.

( النبيل الاعظم ص 79 )

#### - 10 -

في بدشت نزل الأتباع الواحد والثمانون الذين تجمّعوا للمؤتمر، نزلوا ضيوفاً على جمال القدم منذ وصولهم في اليوم الأول إلى حين تفرقوا بعد المؤتمر، ولم يسمح لأحد في المساهمة بما يخص إقامته.

( النبيل الاعظم ص 211 )

#### - 11 -

كان بهاء الله في طريقه لزيارة البابيين المحاصرين في قلعة الشيخ طبرسي ومعه بعض صحابته منهم ملا باقر التبريزي والحاج ميرزا جاني من كاشان وميرزا يحيى أخوه غير الشقيق. وفي إحدى الأمسيات، بينما هم في أمل، إذا برجال الحكومة تلقي القبض عليهم وتحتجزهم. ارتفعت أصوات العلماء مطالبة بإعدامهم مما اضطر حاكم المنطقة، بعد أن شعر بالحرص الشديد، أن يُبعد الجماهير المحتشدة عنهم ريثما يحضر الحاكم العام، فأمر بجلدهم. وهنا تدخل بهاء الله قائلاً: هؤلاء رفاقي ولا لوم عليهم، فلتعاقبني عنهم. وهكذا جُدد الجمال المبارك على قدميه بكل قسوة إلى أن أدميتا.

( النبيل الاعظم ص 265 – 268 )

#### - 12 -

ذات يوم في طهران، وجّه رئيس الوزراء الميرزا تقي خان سؤالاً لبهاء الله عن معنى الآية " ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين " قرآن كريم – الأنعام 59 . فأجابه بهاء الله : هذا يعني أن كل شيء يحويه القرآن الكريم . فسأله رئيس الوزراء عن أي ذكر له ( أي لرئيس الوزراء ) في القرآن ، فأجابه بهاء الله : نعم حين يذكر " قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً " وهنا انزعج ميرزا تقي خان من مضمون المعنى ولكنه لم يُظهر غضبه، واستمر في الحديث قائلاً : وماذا عن والدي ؟ . أجابه حضرة بهاء الله بالآية القائلة " إن الله قد عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار "



سورة آل عمران 183 . ثارت ثائرة ميرزا تقي خان، ذلك لأن والده كان طاهياً للقائمقام واسمه قربان ويعمل بالنار .

( النبيل الاعظم )

### \_ 13 \_

روى لنا الجمال المبارك أنه في أحد الأيام أعرب الأمير نظام عن رغبته في زيارتنا، وأثناء الزيارة قال بأسلوب ودّي: إنني على يقين أنه لولا مساعدتك الملا حسين وأتباع الباب الآخرين الذي احتجزوا في قلعة الشيخ طبرسي ، لما كان بمقدورهم مقاومة قوات الحكومة مدة سبعة أشهر ، ومع ذلك لم نتفهم الدافع وراء مشاركتك تلك، ومن المؤسف أن الشاه والبلاد لم يستفيدوا من مواهبك العظيمة، ولذلك خطرت ببالي فكرة وهي : عندما يغادر الشاه إلى أصفهان ، فمن المستحسن أن تمكث فترة في الأماكن المقدسة في نجف وكربلاء، وفي نيّتي بعد رجوع الشاه أن أعهد إليك بمنصب وزارتي. رفض الجمال المبارك بكل أدب أي منصب حكومي، وقَبِلَ الاقتراح بالسفر. وبالفعل سافر إلى كربلاء بعد عدة أيام.

( النبيل الاعظم ص 434 )

### \_ 14 \_

انتقل الشيخ حسن الزنوزي بسكناه إلى كربلاء، وهو أحد البابين الأوائل، على أثر كلمات وجهها له الباب قائلاً " لا بدّ أن تسافر إلى كربلاء وتقيم فيها إلى أن تشاهد بأّم عينيك جمال الموعود حسين، وفي تلك اللحظة اذكرني وبلغه محبتي المتفانية .

عمل الشيخ حسن في كربلاء كاتباً ليكسب قوت يومه، وذات يوم ( في 5 أكتوبر/ تشرين الأول 1851 ) وبينما كان ماراً بالبوابة الداخلية لمقام الإمام الحسين ، شاهد الجمال المبارك لأول مرة. التفت إليه حضرته ثم أمسك بيده بغاية اللطف والمحبة وخاطبه بنبرة فيها الطلاوة والقوة قائلاً " إن نيّتي في هذا اليوم بالذات أن أجعلك بابياً معروفاً لدى كربلاء بأكملها. واستمر حضرته في التكلم مع الشيخ حسن بينما كانا يسيران نحو السوق، إلى أن قال له فجأة" اشكر الله على مكوثك في كربلاء فشاهدت بعينيك جمال الموعود حسين . وهنا سرت في أوصاله الرهبة وتذكّر الشيخ حسن وعد الباب له ، فغمرته فرحة استطاع بالكاد أن يكبح فيها جماح عواطفه.

( النبيل الاعظم ص 24- 25 )

### \_ 15 \_

تمرّ بخاطر بهائيّه خانم ، ابنة بهاء الله ، ذكريات يوم أن كانت في السادسة من عمرها فتقول: كنا في منزلنا بالقرية، وكان والدي مغادراً البيت حين حاول الشاب البابي ، شبه المختل عقلياً، أن يغتال الشاه. فجأة دخل أحد الخدام مضطرباً وقال لوالدتي باكياً: سيدي سيدي قبضوا عليه، وشاهدته يمشي عدة أميال حافي القدمين تسيل منهما الدماء، وقاموا بضربه ومزّقوا ثيابه وأحاطوا عنقه بالسلاسل. ازداد وجه والدتي شحوباً، وانتابتنا نحن الأطفال مشاعر الرعب الشديد وأخذنا في البكاء بكل مرارة .

( بلومفيلد ص 40-41 )

### \_ 16 \_

بينما كانوا يقتادون الجمال المبارك من زرّكده في شميران ( مصيف يقع شمالي طهران ) إلى سجن سياه جال، كان حضرته هدفاً للسخرية والإساءة، فقد كان يُرمَى بالحجارة والعصيّ وبكل ما ملكت أيدي الغوغائيين الذين اصطفوا على جانبيّ الطريق، ومن ضمنهم امرأة عجوز كانت تمسك بيدها حجراً ولا تقوى على اللحاق بالركب، فرجت الحراس ألا يحرموها من نيل ما ينتظرها من ثواب . شاهدتها بهاء الله وطلب من الحراس أن يسمحوا لتلك العجوز من نيل مرادها.

( النبيل الاعظم ص 444-445 )

## - 17 -

في أحد ألواحه يذكر عبد البهاء الحادثة التالية باختصار:  
حين قام جمال القدم برحلته الأولى إلى بغداد عام 1851 ، حظي بمحضره الأنور شاب يدعى عبد الوهاب ، أحد البابيين الثابتين، وطلب من بهاء الله أن يهدي والده الحاج عبد المجيد ، والذي آمن بعد ذلك بمجرد حضوره بين يدي بهاء الله. وعندما عزم حضرته على العودة إلى طهران أظهر عبد الوهاب توفقه لمصاحبته، إلا أن حضرته أوصاه قائلاً: بما أنك الابن الوحيد فيتحتم عليك البقاء مع والدك، ويحتسب ذلك كأنك معي في رحلتي.

لم يكد يمر وقت قصير على مغادرة بهاء الله إلى طهران حتى شعر عبد الوهاب بالاضطراب وعدم الارتياح. ولما أدرك الوالد سبب اضطراب ابنه خاطبه قائلاً : رغم أنني لا أطيق البعاد عنك ولو لحظة، فليس بمقدوري أن أكبت حماسك وتلهفك، فيمكنك التوجه إلى طهران حالاً. وصل الشاب إلى طهران في غاية السرور والغبطة، وكان ذلك بعد محاولة الاعتداء على حياة الشاه بقليل، فقبض عليه فور وصوله المدينة وكُيّل بالأغلال في سياه جال ووجد نفسه في محضر جمال القدم هناك. وما هي إلا أيام قلائل حتى جاء الجلال ليقناده إلى ميدان الشهادة، فنهض ذلك الشاب العاشق وقبّل يدي الجمال الأبهي وودّع الأحباء المسجونين ومشى راقصاً إلى مقرّ الشهادة. ولما وصلت أنباء هذه المأساة إلى مسامع والده عبد المجيد ، سجد شاكرأ بأن ولده كان قرباناً في سبيل الله.

( مكاتيب عبد البهاء ص 407 )

## - 18 -

آمن عباس بالباب ، وكان خادماً للحاج سليمان خان ذي النفوذ الكبير، وهو الذي استشهد بعد أن وضعت الشموع المحترقة في تقوب بجسمه. إلا أن عباس هذا قد خان سيده بعد ذلك، وأخذ يوجه التهمة للناس بأنهم بابيون أكان يعرفهم أم لا. وما كان عليه إلا أن يقول : شاهدت فلاناً في منزل الباب، إفتراءً أم حقيقة، حتى يكون كافياً لدفع فدية كبيرة للافراج عنه أو يتم إعدامه.

ولما كان بهاء الله في سجن سياه جال، أصرت الحكومة على إرسال عباس إلى السجن ليشير إلى بهاء الله ويشهد بأنه وراء محاولة اغتيال ناصر الدين شاه ، وأكدت السلطات له ما إن يفعل ذلك ستمنحه والدة الشاه جائزة بالإضافة إلى ثوب الشرف وتعيينه ضمن أمنائها الخاصين.

أخذ عباس إلى السجن مرات عدة، وكلما وقعت عيناه على الجمال المبارك، ما كان يوسعه إلا أن يفركما ثم ينظر مرة أخرى متأملاً ويقسم بأن عينيه لم تقعا أبداً على هذه الشخصية من قبل.

( النبيل الاعظم ص 464 - 465 )

## - 19 -

في أحد الأيام أحضرت صينية كباب من لحم الضأن أرسلت بالنيابة عن ناصر الدين شاه إلى السجناء في سياه جال حيث كان بهاء الله، فانتظر أصحاب الجمال المبارك إنه قبل تناول حصّتهم، ولكنه بدل ذلك أعاد الهدية وسلّمها للحراس، ولم يُبد أحد رغبة في الطعام سوى الميرزا حسين القمي. فالكل أذعنوا لقرار بهاء الله رغم وضعهم المؤلم.

( النبيل الاعظم )

## - 20 -

يروى لنا عبد البهاء القصة التالية أيام طفولته:  
عندما كان الجمال المبارك مسجوناً ( في سياه جال ) أصريت على أخذي لأراه، وأخيراً اصطحبني أحد الخدام . وهناك، وبعد أن أشار الحراس إلى مكان الحبس، حملني الخادم على كتفيه واستطعت أن أشاهد الدهليز المدرّج شديد الانحدار المؤدي إلى الحفرة المظلمة. دخلنا باباً صغيراً ونزلنا درجتين، وسرعان ما فقدنا الرؤية . وبينما نحن في منتصف الدهليز إذا بصوت الجمال المبارك يصل

إلى أسماعنا فجأة قائلاً: " لا تُحضره إلى هنا". وهكذا رجعنا وبقينا حتى خروج السجناء إلى الساحة .  
وفجأة أحضروا الجمال المبارك الذي كان موثوقاً بالسلاسل مع الآخرين، وأية سلسلة مخيفة كانت؟! ،  
فلم يكذب يقوى حضرته على الحراك لثقلها. كانت لحظة قاسية تمزق نياط القلب.

( زرقاني ج 2 ص 206 )

## \_ 21 \_

ومن مذكرات بهائية خانم:

في سجنه بسياه جال بلغ الجمال الأبهى درجة من المرض والإعياء بحيث أصبح غير قادر على تناول  
الطعام الغليظ مما جعل والدتي شديدة القلق عليه. وخلال الرحلة القاسية إلى بغداد عقب الإفراج عنه،  
كانت دائماً تحاول بكل الوسائل توفير الطعام المناسب له. وذات يوم استطاعت الحصول على قليل من  
الدقيق، وفي المساء أعدت له كعكة محلاة . ولكن يا للأسف، فبسبب الظلام وضعت ملحاً بدل  
السكر واصبحت الكعكة لا تصلح للأكل.

( بلومفيلد ص 46 – 49 )

## \_ 22 \_

في شهر أغسطس / آب 1915 ذكر لنا عبد البهاء في أحاديثه القصة التالية:  
من بين ما تركوه لنا سُبحة للجمال الأبهى كانت من اللؤلؤ ومن أقيم ما لديه. كانت تَمَنُّ بعشرة آلاف  
تومان في تلك الأيام . وكل لؤلؤة فيها بحجم حبة البندق مرصعة في وسطها بالزمرّد. ولما نُهبَت  
ممتلكاتنا اضطررنا إلى رهنها مقابل ألف تومان. ومع المدة تراكمت الفوائد حتى أصبحنا غير قادرين  
على استرداد السبحة، فلو كانت موجودة الآن لحصلنا على مائة ألف تومان في باريس.  
وتمّة شيء آخر ثمين كان بحوزة الجمال المبارك وهو كتاب " حافظ" مخطوطاً بخط يد مير عماد، وقد  
أرسل محمد شاه يسأل عن ثمن ذلك الكتاب فأجابه الجمال الأبهى " إن الكتاب يضم اثني عشر ألف بيت  
من الشعر، وكل واحد يساوي أشرفاً واحداً ( والأشرف هو عملة ذهبية )، لذلك فإن الكتاب يساوي  
اثني عشر ألف أشرفٍ. فكان جواب محمد شاه " بمقدورنا تجهيز فيلقين من الجنود بهذا المبلغ. وهناك  
مُدَّخر آخر ثمين من مقتنيات الجمال المبارك وهو دعاء كميل بخط يد الإمام علي بن أبي طالب بالخط  
الكوفي الجميل، والذي شهد عليه علماء ذلك العصر ومنهم مير عماد، بأنه على درجة من القيمة لا  
تقدر بثمن. كانت بحوزتنا كميات كبيرة من المجوهرات وأشياء أخرى ثمينة، وكلها ضاع. وصلنا  
بغداد ونحن لا نملك شيئاً بعد أن كنا في ذلك الثراء.

( النبيل الاعظم )

## الفصل الثالث

الإقامة في بغداد والسليمانية

1863 \_ 1853

وصل بهاء الله إلى بغداد في 8 إبريل/ نيسان 1853 بعد رحلة من إيران دامت ثلاثة أشهر في برد الشتاء القارس مع أفراد عائلته. والقصص التالية تنسب إلى فترة إقامته هناك لمدة عشر سنوات، وتشمل فترة اعتكافه بالسليمانية بكردستان من أبريل/ نيسان 1854 – مارس/ آذار 1856 ، حيث عاش فيها درويشاً.

### \_ 23 \_

في إحدى المناسبات وصفت بهائيه خانم، الورقة المباركة العليا، وضعهم في بغداد كما يلي:

رغم المخاطر والمصاعب التي كابدها والتي أسية خانم بحالتها الصحية الضعيفة، كان عليها أن تعمل فوق طاقتها، مما كان يُشعر والدي بالحزن الشديد عليها، وأحياناً كان يساعدها في الطهي قبل اعتكافه بالسليمانية وبعده. وفي جميع الظروف كان عمي أفا كلیم ذلك العون والساھر على راحتنا أيضاً .

( بلومفيلد ص 47 )

### \_ 24 \_

يُعتبر ميرزا محمد تقي، وهو أحد أتباع الباب الأوائل ، شخصاً له مكانته العالية في نيريز. في تلك البلدة، وبعد انتفاضتها الثانية، قاسى محمد تقي من التعذيب وضرب ضرباً مبرحاً حتى غدا غير قادر على الحراك، وبالكاد استطاع أن يزحف بجسمه إلى خارج نيريز ليسقط جثة هامة كأنها بلا روح ثم غط في نوم عميق. وقد روى لنا القصة التالية:

بينما كنت غارقاً في النوم حلمت بجمال القدم رغم أنني لم أراه من قبل، ولكنني كنت على يقين بأنه هو ويقطن في بغداد. خاطبني بهذه الكلمات: بالرغم مما أصابك من أذى، شملناك بحمايتنا حتى تبقى حياً، فلا تحزن وتعال إليّ في بغداد. فأجبت: لا أملك نقوداً ولا أقوى على الوقوف. ثم لاحقني بكلماته: هل نفوض أمرك إلى الله؟ فقلت: لم أكل إلا عليه. وهنا استيقظت، ولشدة عجبني أن رأيت قافلة حطت رحلها على شاطئ النهر قربي، واتضح لي بأنهم حجاج في طريقهم إلى كربلاء وقد جاء الكثير منهم مشياً على الأقدام من كرمان.

تملكتني الدهشة حينما رأيت أحدهم يخرج من الخيمة ويوجه نحوي بخط مستقيم ويطلب مني أن أتبعه. تسمرت في مكاني لشدة دهشتي، ثم قمت وتبعته بعدما كرر طلبه. دخلنا الخيمة ورأيت فيها جماعة في محضر رجل أخذ في مظهره وقد وقف احتراماً لي وأقعدني بجانبه ثم التفت وقال: لقد حلمت في الليلة الماضية أن الحسين قد عهد إليّ بالعناية بشخص يحمل سماتك ومظهرك، وأخبرني بأن ذلك الحاج هو ضيفي وسيكون معك إلى كربلاء. لذا فأنت ضيفي إلى هناك.

وهكذا، دون أية شكليات عادية أخذني هذا الرجل الجليل، وكثيراً ما كان يذكر لي بأن الإمام قادم لي وأكد عليّ أن أقدم لك أقصى ما يمكنني من كرم الضيافة. وحين وصلنا بغداد قلت له " هنا يمكننا الافتراق، إلا أنه أجب بأنني يجب أن أصطحبه إلى كربلاء. وهنا بينت له أن الشخص المبارك الذي وضعني في رعايتك قد أتاني في الحلم أيضاً ودعاني إليه في بغداد، لذلك عليّ البقاء هنا ولن أتابع السير إلى كربلاء.

عندما سمع مضيفي هذه الكلمات شحب وجهه وأجابني بلهجة اعتذار: في الحقيقة دعاني الإمام الحسين أن آخذك ألى بغداد. وبمنتهى الطيبة واللطف ودعني وتمنى لي السلامة .

وحينما تشرفت بمحضر جمال القدم أدركت بأنه ذلك الشخص المقدس الذي رأيته في منامي. لقد تنعمت بعناياته وأطافه اللامتناهية.

( النبيل الاعظم )

وبعدها نزلت سورة الصبر بحق الحاج محمد تقي نفسه الذي توفي في أدرنه في الأيام الأخيرة لمكوث بهاء الله في تلك المدينة.

### \_ 25 \_

بينما كان جمال القدم مقيماً في ساركلو ، وهي منطقة جبلية فوق السليمانية ، شاهد في أحد الأيام تلميذاً يدرس في مدرسة " خانقه " وقد جلس على حافة الطريق يبكي بمرارة. وعندما سأله حضرته عن سبب حزنه أجاب: لقد أعطى معلمنا باقي التلاميذ تدريباً في النسخ وحرمني منه. فاقترح عليه بهاء الله بكل لطف ومحبة قائلاً: إذا أحضرت لي قلماً وقرطاساً سأكتب لك ما ستنسخه. ولما عاد التلميذ إلى المدرسة وقدم عينة من خط بهاء الله إلى المدرسين والطلاب أبدى الجميع إعجابهم ، وانتشرت أخبار هذه الحادثة في السليمانية، وكلما انتقلت نسخة الخط من يد إلى أخرى نالت إعجاب من رآها وحب استطلاعها.

( النبيل الاعظم )

## 26

طيلة سنة من مجمل المدة التي قضاها جمال المبارك في السليمانية كان يقيم في كهف حجري أبوابه مغلقة تقريباً.

( من مذكرات ضيا بغدادي غير المنشورة، وكما سمعه من عبد البهاء )

## 27

أشار عبد البهاء إلى مناجاة بهاء الله التي نُزلت في السليمانية والتي تبدأ : " قلباً طاهراً فاخلق فيَّ يا إلهي .. " وقال : عندما سمعتها لأول مرة أجهشت بالبكاء.

( من كلمات عبد البهاء كما يوردها ضيا بغدادي في مذكراته التي لم تنشر )

## 28

عادة ما كان جمال المبارك يقضي أيامه في بغداد على النحو التالي: بعد تناول شاي الصباح، حيث كانت تقدم له في الغرفة الداخلية ( الأندرون ) ، يذهب حضرته إلى ( البيروني ) وهو صحن الدار ومخصص للاستقبال حيث يتجمع الأبناء في محضره ، واعتاد أن يجلس أو يتمشى بعض الخطوات ذهاباً وإياباً لمدة نصف ساعة إلى ساعة كاملة.

بعد ذلك كان يسير نحو مقهى السيد حبيب العرب في الحي القديم لبغداد ( حيث يرتاده الرسميون والمرموقون في تلك الأيام ) ، ويقصده حضرته بهدف تبليغ الأمر الإلهي وترويجه. فكان الكثير من السكان وغيرهم يهرعون لرؤيته والتشرف بمحضره والاستفادة من كلماته. اعتاد أن يرتاد المقهى رجال مرموقون، وكان صاحبه غير مؤمن يكن للجمال المبارك كل الاحترام والتبجيل بشكل مميز عن الآخرين. وبعد الانتهاء من مناقشات غالباً ما كانت تدوم لأكثر من ساعة، كان بهاء الله يعود إلى منزله، وبعد الظهر يستقبل الأبناء، وبعد ذلك يرجع إلى المقهى ليعود مع غروب الشمس حيث يجتمع الأبناء مرة أخرى في الغرف الخارجية للمنزل يتمتعون بمحضره الأنور مدة ساعتين بعد المغيب ثم يغادرون . وبالإضافة إلى أصحابه، كان يتشرف بمحضره رؤساء دينيون مرموقون ووجهاء وموظفون رسميون في بغداد لم يسبق أن زارهم في منزلهم. واعتاد الكثير من جميع طبقات المجتمع أن يسألوه النصح في مشاكلهم المعقدة .

( من مذكرات الأستاذ محمد علي السلمي )

## 29

روى آقاي كلیم، الأخ الوفي لبهاء الله، الحادثة التالية لنبيل : في بغداد، وفي إحدى الأمسيات، قام المناوئون لبهاء الله بتعصيمهم الشديد بإثارة مجموعة كبيرة من الأكراد الشيعة وذهبت إلى منزله هناك. ولدى دخولهم باحة المنزل، لزموا واقفين قرب الحائط دون أن ينفوخوا بكلمة، مستعدين لسل سيفهم بمجرد إيماة.

خاطب جمال المبارك أحدهم بقوله: " إن الذين أحاطوا بأمير الشهداء ( الإمام الحسين ) في بيداء كربلاء بقصد قتله وأتباعه، هل كانوا مؤمنين حقاً بالله ورسوله؟ . جاء الرد : من الواضح لم يكونوا

مؤمنين، فلو كانوا مسلمين حقاً ومؤمنين بالله ورسوله لما قتلوا سلالة الرسول وأصحابه، وما كانوا ليقتادوا أهل رسول الله إلى الأسر والاعتقال.

عند ذلك دعاهم بهاء الله إلى داخل منزله للجلوس وقدم لهم المرطبات وأخذ يشرح بالتفصيل مأساة الإمام الحسين واستشهاده. فأخذ الأكراد يجلسون الواحد تلو الآخر وحضرته يروي لهم قصة معارضة يزيد الذي أصبح الخليفة الأموي الثاني بعد والده ( معاوية ). ثم ذكّرهم بأسماء أولئك الذين قادوا الجيش المكوّن من أربعة آلاف جندي ضد الحسين الذي لم يكن معه سوى مائتين من أفراد عائلته وأصحابه المخلصين، والتغيير المفاجئ في قلب قائد الفرسان آنذاك ( الحر بن يزيد ) بحيث انتقل إلى صفوف الحسين.

ويختم بهاء الله سرده للتاريخ بقوله : " وهكذا نال الإمام الحسين الشهادة على أيديهم بكل قسوة ، ثم قام القتل وأعلنوا : لقد انتهك الحسين حُرمة دين جدّه فقُتل بسيف جدّه."

وإذ تأثر الأكراد أيّما تأثير، قاموا عن مقاعدهم باكين وقبلوا رداء بهاء الله وقالوا مؤكّدين : " قد نكون مثل الحر الذي كان قصده في البداية قتل أمير الشهداء ثم عاد وتاب وكان أول من وضع حياته في سبيله. وبكل خضوع وإخلاص طلبوا من بهاء الله إذنه بالمغادرة .

( النبيل الاعظم )

### 30

جاء أحد موظفي القنصلية الإيرانية إلى بهاء الله ذات يوم في بغداد ليبلغه بأن أحد الإيرانيين المتّهمين بخيانة الحكومة يدّعي بأنه من المخلصين لحضرته، إلا أنهم ترددوا في اتخاذ أي إجراء ضدّه احتراماً لبهاء الله طالبين نصيحته في واجبه تجاه ذلك الشرير.

أجابهم بهاء الله : " أخبره أنه ما من أحد في العالم يملك الادّعاء بعلاقته بي سوى الذين يقتدون بي بأفعالهم وسلوكهم على شأن لا يمكن لأهل العالم أن يمنعوهم عن القول اللائق والذكر الحسن ". ثم التفت إلى آقاي كلیم الذي كان حاضراً وقال: " حتى لو كان أخي يروّج لعمل مخالف لمصالح الدولة أو الدين ويثبت عليه الاتهام في نظري، لكان مبعث سروري وتقديري أن أراه يعاقب عقاباً شديداً.

( مقتطف من القرن البيدع ص 133 )

لذا فإن عليهم ألا يقبلوا وساطة أحد ولا ادّعاءه بعلاقته بي طالما أنه يخطط ويقوم بعمل جدير بالازدراء . فترك موظف القنصلية المحضر المبارك بكل خضوع.

( النبيل الاعظم )

### 31

في منطقة جَسار شرقي بغداد يقع مقهى عبد الله، وكثيراً ما كان الجمال المبارك يرتاده بعد تناول شاي الصباح، وغالباً ما كان يذهب إلى مزرعة وشاش \_ على بُعد ميلين تقريباً جنوب بغداد استأجرها له أخوه آقاي كلیم \_ فيقضي فيها وقته حتى الغروب. كانت المزرعة تروى من نهر دجلة، وقد أقيمت فيها تعريشة لاستراحة الجمال الأبهي. كانت المزرعة مكاناً مفضلاً لزيارات العائلة المباركة، وكانت تُنصب في وسطها خيمة كبيرة. وحيثما ذهب بهاء الله وحلّ تحلقّ حوله الأحباء وغير الأحباء على السواء للاستماع إليه والإفادة من كلماته.

( النبيل الاعظم )

### 32

ذات يوم أثناء سفره من الكاظمين إلى بغداد تحدث الجمال المبارك قائلاً : " يا لئعد الشيعة عن مكارم الأخلاق! فرغم علمهم بالحديث الشريف : المؤمن حيٌّ في الدارين . فإنهم يدخلون الأماكن المقدسة بثياب مَسْخَة ورائحة البصل والثوم تفوح من أفواههم. إن الروائح الكريهة في هذه الأماكن مكروهة لدرجة أننا نأنف عن وصفها. واعتاد شعاع الدولة \_ وهو أمير إيراني بوظيفة عالية \_ أن يقول : إن مشاعر التبجيل تجاه الأئمة تفوق الوصف.

ثم روى بهاء الله الحادثة التالية: ذات يوم، ولدى دخولنا مسجد القمري القريب من مسكننا وضفة نهر دجلة، رأيت شخصاً أخذ يبين أسرار تلك الآيات المتشابهات التي وردت في القرآن الكريم وبلا أدنى حكمة. وددت لو تدخلت، إلا أنه اتضح لي أن القارئ والمستمع كليهما غير واع بالموضوع، وأن الرحيق المختوم الذي عهد به إلى هؤلاء القوم سيظل مختوماً إلى أن يتذوقه ذوا القلوب الصافية وليس غيرهم، ولن تتعطر بشذاها إلا تلك النفوس التي تستمتع بقربها من الله.

سألني إمام هذا المسجد عن مدينتي وبلدي فأجبت: "إن مقري يدعى "العماء". فسأل: وما نوع هذه المدينة؟ فأجبت: "إن شمسها لا يحجبها السحاب، وقمرها مغلف بالنور، وحتى نجومها لامعة. أنهارها جارية، وأرضها خضراء. أشجارها وارفة مثمرة، وأزهارها على الدوام مفتحة. خيراتها لا متناهية، وبركاتها لا محدودة.

عجب الإمام كثيراً ثم قال: لم يخطر لي أبداً مدينة بهذا الاسم وهذه الأوصاف، لبيتنا نعيش فيها. وكان من الواضح أن الإمام كان على درجة من البساطة المتناهية بحيث اعتقد أن مثل هذه المدينة كأنه فعلاً على هذا الكوكب الترابي.

دأب الإمام على الحضور، وكان مليح الصفات ويتحدث في العديد من جوانب العلم، يدعى عبد السلام أفندي ويدرس في مدرسة الشيخ عبد القادر. رُتبت له أن يلتقي بالغصن الأعظم (عبد البهاء) في أيام محددة في الصباح والمساء للإجابة عن أسئلته في العلوم. وذات يوم صرح قائلاً: درست ودرست زهاء ما ينوف عن الثلاثين عاماً، ومع ذلك فإنني مضطر إلى الرجوع لكتبي عندما يسألني تلاميذي، وصبيك الضليع هذا يستطيع أن يقدم الشرح الذي لم يخطر ببالي أبداً. فبيئتُ له: "إن جوهر الغصن الأعظم دالٌّ على جوهر الله، إنه قادر بلا عناء أن يستوعب المسائل العلمية ويدرك حقيقتها على شأن يعجز الآخرون عن إدراك مدى عمقها. مثله كمثل الباب الذي استطاع بعد صفحات قليلة من التمرين أن يكتب خطأ رائعاً، ورغم حضوره المدرسة أياماً قلّة، فإن علماء إلهياً فياضاً يتدفق من فؤاده. وبالطريقة نفسها، فإن الغصن الأعظم سرعان ما يلمح ذهنه بعض جوانب العلم حتى يستوعبه بدرجة تفوق ما قد يدركه العالمُ مهما كانت قدرته.

(النبيال الاعظم)

### - 33 -

كان الجمال المبارك مصدر العناية الكبرى والرحمة الواسعة للجميع، خاصة الفقراء الذين كان يشملهم برعايته الخاصة. فكان على الدوام يغدق على المعاقين واليتامى والمحتاجين بهداياه خلال سيره في المدينة. من بين هؤلاء عجوز في الثمانين من عمرها تعيش في الأحياء الفقيرة التي يمر بها بهاء الله. فكانت تنتظره يومياً وهو متوجه من منزله إلى مقهى سار الجسر. كان حضرته يشملها بعطفه الفائق ويسألها دوماً عن صحتها، ولم يكن يسمح لها بتقبيل يده، بل كان ينحني لقصر قامتها لتتمكن من تقبيل وجنته فتتال مرادها. وكثيراً ما كان يقول: "لأنني أحب هذه العجوز كثيراً فهي تحبني أيضاً". وطوال مدة إقامته في بغداد كما يشملها برعايته، وقبل أن يغادر إلى القسطنطينية خصص لها راتباً لمعيشتها مدى الحياة. كل مقهى كان يرتاده بهاء الله كان يكتظ بالرواد ويأتيه بالخير على صاحبه.

(النبيال الاعظم)

### - 34 -

أثناء إقامة بهاء الله في بغداد، دأب الشيخ عبد الحسين الطهراني - الذي كان عدواً لدوداً لحضرته ومكلفاً بالإشراف على ترميم المقامات المقدسة - دأب على تحريض عدد من الناس في محاولات لاغتيال بهاء الله وكان أحدهم تركياً يدعى رضا. وقف رضا في أحد الأيام مترقباً مرور الجمال الأبهى وبيده السلاح جاهزاً، إلا أنه حالما وقع نظره على حضرته شعر باضطراب عظيم ثم سقط المسدس من يده ولم يستطع الحراك، فالتفت بهاء الله إلى أخيه آقاي كليم وقال: "أعيدوا له مسدسه ووجّهوه نحو بيته الذي ضلّ الطريق إليه".

(النبيال الاعظم)

### 35

ذات يوم عند الأصيل، زار الجمال المبارك المنزل الذي كان يقطن فيه نبيل الزرندي وبعض أصدقائه حيث كان مقابلاً لمنزل حضرته ويخلو من الأثاث. سُمع بهاء الله وهو يقول: "إن هذا المنزل يبعث السرور حقاً، فهو في نظري أفضل من القصور المنيفة التي يقطنها ملوك الأرض، لأن أحبباء الله هنا ينشغلون بذكر الله بقلوب مجردة.

( النبيل الاعظم )

### 36

إن ما كان يثيره كل من قنصل أيران والرؤساء الدينيين من مشاعر العداء لبهاء الله، لم تكن لتغير من عادته اليومية في السير بشوارع المدينة وعلى شاطئ دجلة يرافقه أخوه المخلص غير الشقيق ميرزا محمد قلي، لا تهمة أخبار الأوضاع المضطربة التي كان يحملها له الأحباء. إلى أن جاء يوم، وبينما كان يتمشى في صحن منزله ذهاباً وإياباً، حضر شخصان يضمنان الشرّ ولو أنهما في الظاهر محبّين، فكانا مع رؤساء الدين في مكائدهم. كان في الحضور بعض المؤمنين الذين خاطبهم بقوله: "هل سمعتم؟! لقد حشد المجتهدون والقنصل زهاء عشرة إلى عشرين ألف شخص من النجف وكربلاء قياماً بالجهاد ضدنا" ثم التفت إلى هذين الشخصين وقال: " اذهبا وقولا لهم وأيم الله لن أرسل أكثر من رجلين فيقوموا بصدّهم ودفعهم حتى الكاظمين، فإذا أرادوا فليأتوا". أبلغت الرسالة، ويا للعجب لقد اخنقى المناوئون.

( النبيل - من خطابات عبد البهاء )

### 37

حدّثنا بهاء الله يوماً عن الشيخ عبد الحسين الطهراني فقال: " دعانا أحد رفاقه لمقابلة الشيخ، فقلنا إنها فكرة قيّمة، اذهب توّاً وأبلغه بأن لا يتردد في الفعل الطيّب، فأية ساعة يتم تحديدها في الأيام العشرة القادمة سيجدني جاهزاً قبل الموعد بساعتين لتبادل الحديث معه حتى لا تبقى حجة أو ذريعة ( لإثارة المشاعر ضدنا ) .

( النبيل الاعظم )

### 38

روى لنا بهاء الله ما يلي: " لقد أبلغت رؤساء الدين في العتبات ( عتبات الأئمة في النجف وكربلاء ) بأننا على استعداد للإتيان بمعجزة يختارونها دليلاً على أحقية رسالتنا، أما إذا كان مقصدهم إثارة الشغب ليس إلا، فقد أقسمت أن بمقدوري أن أرسل رجلين ليطارداهم حتى أبواب كربلاء. واستطرد قائلاً: " أخبرناهم أن على العلماء أن يجتمعوا ويحددوا المعجزة المطلوبة باتفاقهم، وأن يكتبوا إقراراً بالكفّ عن معارضتهم العنيفة بعد الإتيان بها، وإذا فشلنا فلهم أن يشهدوا بأننا دجالون. إلا أنهم فشلوا في الوصول إلى قرار ".

( النبيل الاعظم )

### 39

في شهر محرم، وبتحريض رؤساء الدين، تقدم نفر من الذين يجلدون أنفسهم في هذه الذكرى نحو منزل بهاء الله في ساعة متأخرة من الليل بهدف إثارة البلبلة والاضطراب. خاطب الجمال المبارك أخاه آقاي كلیم قائلاً: " افتح الباب واستقبل الضيوف". دخل الجميع، ثم دخل عليهم حضرته وأشار بكل لطف وبوجه مبتسم بوجوب تقديم الشاي لهم جميعاً. بعد ذلك شرعوا في المغادرة بكل هدوء بتمام الخضوع مبدئين كل الاحترام القلبي.

( النبيل الاعظم )

### 40



كان الحاج مؤنس، وهو أحد المؤمنين في بغداد ويقيم لوحده في غرفة، قد بدأ صياماً مستمراً لعدة أيام حتى شارف على الموت، ولم يذكر أحد لبهاء الله عنه. ولما بلغ حضرته النيا أرسل له أحد الخادمين ومعه طبق من الحلوى ويأمره بإنهاء الصيام. أدرك الخادم الحاج مؤنس وهو فاقد الوعي، وبعد أن صحا أبلغ بتعليمات بهاء الله. بعد ذلك حرص الجمال الأبهي ألا يترك في أذهان الأحياء أي شك في أن مثل هذه الأعمال محرمة بشكل لا لبس فيه.

( النبيل الاعظم )

## الفصل الرابع الرحلة إلى القسطنطينية مايو/ أيار \_ أغسطس/ آب 1863

\_ 41 \_

بينما كانت قافلتنا تمر بقرية في أسفل جبل ماردين انضم إلينا عربي من راكبي البغال من دمشق. وحيث إن المنطقة كانت تعج باللصوص، فقد دعاه الجمال الأبهي أن يقضي الليلة مع قافلتنا، إلا أن صاحب البغال فضل النوم خارج المخيم. وما أن حل الليل حتى سطا عليه قاطعو الطريق وسرقوا بغاله.

وما أن بدأت قافلتنا بالتحرك في الصباح حتى أسرع العربي إلى هودج بهاء الله وأمسك بذيل ردائه طالباً مساعدته صائحاً: أريد استرجاع بغالي. طلب بهاء الله إنزال الهودج وأمر باستدعاء المأمور الرسمي هناك، ثم وجه كلامه للمولى ( عبد البهاء ) قائلاً: " قل له \_ أي للمأمور \_ يجب أن ترجع البغال المسروقة ".

استدعى المأمور شيخ القرية الذي أعلم بالموقف وعلق قائلاً: رغم أن هذا الشخص قد نُصح بأن يبقى ضمن دائرة الخيام مع باقي المسافرين لأن المنطقة مبتلية باللصوص، فلم يُعر اهتماماً لهذه التحذيرات، وعليه، لا لوم علينا ولسنا مسؤولين. ومنذ فترة سرقت في هذه البقعة بالذات شحنة من الحرير تخص حاكم بغداد عمر باشا، فأين الأمل في العثور على بغال الرجل وفرقة من الجيش كاملة لم تستطع العثور على بضاعة الباشا المسروقة!؟

بعد سماع القصة علق الجمال الأبهي قائلاً: " إن كلمات عمر باشا كانت محدودة في تأثيرها ولا يمكنها تجاوز هذه الحدود، والقصد من كلماتي أن يُعمل بها. فأومري يجب أن تُنفذ ". أبدى شيخ القرية أسفه وطلب المعذرة، ثم التفت بهاء الله إلى المأمور وقال: " اذهب مع الشيخ إلى قلعة ماردين وسوف نتبعكم على التو ". وهكذا تحركت القافلة بأكملها نحو ماردين عدا الخيام والمؤونة الخاصة بحضرته حيث أرسلت مباشرة إلى ديار بكر.

بالقرب من بوابات قلعة ماردين بستان للفاكهة في وسطه قصر كبير يدعى الفردوس اختاره بهاء الله محطاً لقافلته. وفي الأيام التالية جاء كل من متصرف ماردين وقائد الحامية والقاضي والمفتي وجميع أعيان البلدة يطلبون التشرف بمحضره الأنور.

" إن السبب في مجيئنا إلى هنا استعادة البغال الثلاثة المسروقة من هذا الرجل، ويجب العثور عليها ". هذا ما وضّحه بهاء الله. فقَدّم الجميع معاذير لا حصر لها، إذ ذكروا بأن المنطقة تعج باللصوص، ومن المستحيل استعادة أية مسروقات فيها، وأنهم على استعداد لدفع ثمن البغال.

أجاب بهاء الله: " حتى لو تبرع كل واحد منكم بمائة جنيه فليس مقبولاً، وإذا كنتم عاجزين فإنني سأبرق للسلطات في القسطنطينية حتى تجد الحل.

وكون بهاء الله قد شدد على أهمية ملاحقة اللصوص، فقد أرسل الأعيان الفرسان في جميع الاتجاهات. قطعوا مسافة في أربعة أيام ما تُقطع عادة في ثمانية، واستطاعوا العثور على البغال وإعادتها إلى صاحبها الذي أبدى امتنانه وسار في طريقه.

أغدق بهاء الله على جميع الذين اشتركوا في البحث بالهدايا وعبارات الإطراء. وفي اليوم الثالث غادر الراكب إلى ديار بكر.

( من مذكرات حسين أشجي غير المنشورة )

#### \_ 42 \_

قدم نبيل مزيداً من تفاصيل تلك الحادثة الخاصة بالبعال المسروقة كما وصفها بهاء الله :  
سرق عدد من البغال فجاء صاحبها وأمسك بردائي قائلاً: لو سرقت في هذه البقعة كنوز السلطان الطائفة، فإن استعادة أصغر قطعة عملة نحاسية منها يكاد يكون مستحيلاً ، إلا أنني على قناعة لو كنت ترغب في ذلك بمقدورك استعادة بعالي.

وحين لمست صدق قوله، أكدت له أننا لن نغادر هذا المكان قبل أن نسترد بعاله أولاً. وبلا أدنى تأخير نزلنا في حديقة الفردوس، وأرسلنا إلى الحاكم مبيينين أننا قطعنا وعداً لصاحب البغال ألا نغادر حتى تعود له.

تملك الحاكم الاضطراب وقال: " سندفع بذلك أكثر من ثمن البغال، ويمكنكم الكف عن البحث عنها خاصة وأنها فقدت عند مفترق طرق تكثر فيه اللصوص، ولا يمكن استعادة هذه الحيوانات بالذات. قلت : " لا بديل لكلماتي، يجب أن تعاد تلك البغال إلى صاحبها ".

بعد ثلاثة أيام وُجدت البغال وسلّمت فوراً إلى صاحبها. وبعد ذلك انتشرت التعليقات بين القريب والبعيد قائلين: " لا نعرف هذه الشخصية البارزة، وليس بمقدورنا إدراك تلك القوة التي مكنته من إعادة البغال إلى صاحبها. إنها قدرة فوق سلطة الرؤساء والوزراء على السواء.

( النبيل الاعظم )

#### \_ 43 \_

في الطريق من بغداد إلى القسطنطينية بمنطقة سيواس وفي محضر بهاء الله، أخذ شيخ ضليع باللغة الفارسية ومن رؤساء الصوفيين، يقرأ أبياتاً من المثنوي ( للشاعر الصوفي جلال الدين الرومي ) .  
عندما لاحظ بهاء الله شدة ولع الشيخ بهذا الشعر، أخذ يسرد له ملحمة من ستين بيتاً من المثنوي نفسه ، مع أن حضرته لم يُرَ في السابق يقرأ من المثنوي أو كان بحوزته. تأثر الشيخ كثيراً بالنعمة الكبرى التي أسبغت عليه، ثم غادر وعلائم الغبطة الغامرة بادية عليه.

( النبيل الاعظم )

#### \_ 44 \_

ذات ليلة وقافلنا تشق طريقها عبر منطقة كثيفة الأشجار، لوحظ فقدان بغل يحمل صناديق فيها من الآثار الكتابية وأشياء أخرى هامة. ورغم أن المسؤول المرافق للقافلة ذكر بأنه لا يمكن استعادة ما يُفقد في هذه المنطقة وقدّم بعله عوضاً عنه، فقد ذهب عبد البهاء مع عدد من الفرسان بإذن بهاء الله للبحث عنه في جنح الليل. وخاطب الفرسان قائلاً: لا بد من استعادة هذه الممتلكات، فلنتكل على الله ونقسّم أنفسنا إلى فرق تبحث في ممرات الغابة، ومن يجد البغل عليه أن يعلم الآخرين بصوت عالٍ أو بإشعال النار. وعند شروق الشمس وُجد البغل وعاد الكشافون وانضموا للقافلة ظهراً تقريباً ببهجة غامرة. بعد ذلك سُمع بهاء الله يقول: إن ما قام به الغصن الأعظم يشابه في كثير من جوانبه لرد فعلي تجاه حادثة المكان القريب من ماردين، حين أصريت على استعادة البغال التي سرقت من صاحبها العربي.

( النبيل الاعظم )

### الفصل الخامس

45

من الأماكن التي تشرفت بقدم بهاء الله خلال فترة إقامته القصيرة في القسطنطينية مسجد الخرقة الشريفة وجامع السلطان محمد وضريح أيوب الأنصاري.

كان عادياً في تلك الأيام أن يتناول الجمال المبارك وجبتي الغداء والعشاء في البيروني ( الصحن الخارجي ) للمنزل الذي خصص له، وغالباً ما كان الأصدقاء والاصدقاء يشاركونه تلك الوجبات. في يوم استلام فرمان السلطان بنفي بهاء الله إلى أدرنه، أنزل حضرته لوحاً مطوّلاً وجهه إلى عبد العزيز ووضعه داخل ظرف مختوم إلى شمسي بك، وهو المصنف الرسمي للحكومة، حتى يسلمه إلى رئيس الوزراء عالي باشا مع رسالة تفيد بأن اللوح " نُزِل من عند الله" ولم يُقصد به على أنه ردُّ على فرمان السلطان.

وفي وقت لاحق قال شمسي بك لأقاي كليم: "لم أكن أعرف فحوى الكتاب، إلا أن الصدر الأعظم ما كاد يتصفحه حتى شحب وجهه وامتقع لونه وقال: كأنني به ملك الملوك يصدر أوامره إلى أصغر ولّاته ويرشده إلى المسلك القويم. وساءت حاله بحيث فضّلت الانسحاب". ومما يُروى أن بهاء الله علّق على تأثير ذلك اللوح بقوله: "بعد وقوف وكلاء السلطان على مضمونه، فإنه يمكن تبرير الأعمال التي مارسوها ضدنا، أما ما عملوه قبل وقوفهم على مضمونه فليس له أي مبرر".

( نبيل - الفقرة الأخيرة من كتاب القرن البديع ص 195 - 196 )

46

خلال إقامة بهاء الله في أدرنه، من ديسمبر/ كانون الأول - أغسطس/ آب 1868 ، عاد نبيل أعظم من رحلة كانت طويلة وتشرف بالمحضر الأنور. حيّاه بهاء الله قائلاً: "حسناً ما فعلت، بارك الله فيك. إن يد القدرة أمسكت بالنبيل وأحضرتة إلى هنا، إلا أنه فقد وزناً وغارت عيناه. تعال واشرب الشاي لعل وزنك يزيد غراماً أو غرامين".

وبعد عدة أيام وقعت عينا الجمال المبارك على النبيل عندما كان يزور أحد الأحياء في بيته فخطبه قائلاً: "شئ رائع، لقد زاد وزن نبيل قدرأ لا بأس به، إنها زيادة فاقت الغرامات التي اشترطناها".

( النبيل الاعظم )

47

قبل إيمانه بالأمر المبارك، حلم الحاجي ميرزا حيدر علي بأنه سمع المنادي في سوق أصفهان يعلن بأن النبي محمد ( عليه السلام ) يقطن في منزل معين، ويرحب بمن يرغب في رؤيته. ولما كان الحاجي راغباً في نيل شرف زيارة النبي الكريم، فقد توجه إلى المنزل الذي كان مختلفاً عما شاهده من قبل. صعد الدرج ودخل قاعة تحيطها عدة غرف. وهناك ( كما أفاد ) استطعت مشاهدة قداسته وهو يتمشى بينما وقف جمع من الناس في محضره بكل خشوع. تقدمت نحوه، ولم أستطع منع نفسي فارتميت على قدميه المباركتين. رفعتي بلطف وقال: "مالم يكن بمقدورك أن تقول: لأجل الله وفي سبيل الله أتيت إلى هنا ودخلت، وأن باستطاعتك مواجهة سكان الأرض قاطبة وهم ينوون قتلك بسيف شاحذة متسائلين لماذا دخلت؟ فإنك لا تستطيع أن تدعي بحق أنك ما جئت ودخلت إلا خدمة لله ولا شئ غيره". عندها أفقت من حلمي.

ومع مرور الوقت أخذ الحلم يغيب عن ذاكرة ميرزا حيدر علي تدريجياً. ومرّ أربعة عشر عاماً عندما دخل أرض السرّ ( أدرنه ) ، وكان يتنعم بالتشرف بمحضر بهاء الله مرة أو مرتين يومياً.

استطرد الميرزا حديثه قائلاً: "وذات مساء لم أحظ بمحضر الجمال المبارك إذ كنت جالساً مع آقا ميرزا محمد قلي في مقهى قرب منزل بهاء الله ولمدة أربع أو خمس ساعات. وفجأة تملكنتي رغبة

عارمة في أن أذهب إلى حضرته، إلا أن شجاعتي خاننتي في أن أقدمَ على ذلك. وفي تلك اللحظة فُتح الباب ودخل عبد البهاء وأمرني باتباعه.

عندما دخلت المحضر الأنور وجدت جمال القدم يتمشى في وسط القاعة بين جمع من الأحباء الواقفين حوله بكل خضوع، وسرعان ما وجدت نفسي أرتمي على قدميه، ثم رفعني وقال: "ما لم يكن بمقدورك أن تقول: لأجل الله وفي سبيل الله أتيت هنا ودخلت، وأن باستطاعتك مواجهة سكان الأرض قاطبة وهم ينوون قتلك بسيوف شاحذة متسائلين لماذا دخلت؟"، وعلى الفور تراءى أمام ناظري مشهد وكأنه صورة مرسومة على الحائط، تلك الكلمات التي سمعتها قبل أربعة عشر عاماً بذلك الصوت وتلك الطلعة البهية اللامثال في ذلك الحلم. لملمت نفسي وعدت إلى حالتي الطبيعية بالتدريج وأيقنت بأنني كنت أفق بين يدي الجمال المبارك.

( بهجت الصدور ص 80 )

## 48

ما إن صدر فرمان السلطان عبد العزيز بنفي بهاء الله إلى سجن عكاء، حتى ترك باقي المنفيين في بلبله لما قد يحدث لهم، ولم يستطع الحاج جعفر التبريزي تقبُّل انفصاله عن بهاء الله، فقطع حنجره بالموس.

وصلت أنباء الحادثة إلى أسماع بهاء الله في غمرة الاستعداد للرحيل والجنود محيطون بمنزله، فذهب حضرته تَوّاً إلى منزل الحاج جعفر ثم وضع رأسه في حجره ومسح عليه وقال: "أقسم بدم الباب المقدس الذي أريق أنني سوف أدعوك إلى حيث أنقى، وتأكد أن كلماتي ما قيلت عبثاً، وحيث إن السفر لا يلائمك الآن، فاسمح لهم أن يعالجوك، وحالما تتحسن صحتك وتغدو قادراً على السفر سوف نرسل في طلبك". بهذا التأكيد قبلَ الحاج جعفر العلاج الذي قدم له.

( النبيل الاعظم )

## 49

بينما كان الركب المبارك على وشك مغادرة أدرنه، أصرَّ الجمال المبارك على أن " جميع الأحباء يجب أن يصحبوني" موجِّهاً كلامه إلى الحاكم الذي أجاب: إن فرمان السلطاني لا يجوز تغييره ورغبة السلطان ألا يرافقوك. فرد عليه بهاء الله: "إن الأمر أمري وليس أمر السلطان، فأرسل على الفور برقية إلى السلطات بأن إرادتي تقضي بأن يرافقني الجميع". أرسل الحاكم برقية إلى الباب العالي شارحاً الأمر. فجاء الرد " إنه حرٌّ فيما يفعل"، وعندما تبين لبهاء الله بأن الحكومة قد رصدت مبلغاً يكفي لأربعة أشخاص فقط في هذه الرحلة، أشار حضرته إلى أن الحاكم عليه أن يحتفظ بالمبلغ وقال: "أعدناها لك وهي ملكك، وسوف نتكفل بمصاريفنا وحسبنا الله ولا تشغل نفسك بنا بعد الآن.

( حسين أشجي - مذكرات لم تنشر )

## 50

حزن أحد الأحباء حزناً شديداً على وفاة والده، فأخذ جمال القدم في مواساته قائلاً: "والدك لم يمِت بل هو شهيد في سبيل العلي القدير، فما أنا ذا والدك".

( المصدر السابق )

## 51

كلما كان أيُّ من الأحباء يندب انفصاله عن بهاء الله كانت دموع حضرته تنهمر على خديه، وإذا ضاع أحدهم خلال الرحلة إلى غاليبولي التي دامت أربعة أيام، أو فاته الركب إن هو غطَّ في نوم عميق، دأب الجمال الأبهي على إرسال الفرسان في كل اتجاه بحثاً عنه رافضاً مواصلة السير إلى أن يجدوه.

( المصدر السابق )

## الفصل السادس عكا والبهجة 1868- 1892

كثير من القصص قد دُوِّنت وحُفِظت عن جمال القدم خلال السنوات الأربع والعشرين الأخيرة من نفيه في مدينة عكا وما جاورها. بعضها مرتبط بحبسه داخل السجن وأخرى بإقامته في عدة منازل من ضمنها بيت عبود داخل أسوار المدينة. وثمة قصص أخرى عن زيارات حضرته إلى حديقة الرضوان بعدما أصبح قادراً على الإقامة خارج الأسوار في قصر المزرعة في يونيو/حزيران عام 1877 ، ثم في قصر البهجة في سبتمبر/ أيلول عام 1879 إلى أن صعد إلى الرفيق الأعلى في 29 مايو/ أيار عام 1892 . كما أن بعض القصص التالية خاصة بزياراته إلى عكا وحديقة الجنيّة في السنوات الأخيرة من حياته.

### 52

خلال أبحاثه في فروع الدراسات الإسلامية المختلفة في مدينة يزد، اعتنق أمر الباب آقا ميرزا جعفر يزدي، بعد ذلك ترك إيران ليواصل دراساته في النجف. وما أن سمع بأخبار انتقال بهاء الله إلى بغداد حتى سارع إليها وخلع لباس المجتهد ولبس لباس الشخص العادي غير المثقف وأخذ يعمل نجاراً. رافق الجمال المبارك في رحلته من العراق إلى القسطنطينية ومنها إلى أدنة خادماً مخلصاً متواضعاً، وعندما نُفي بهاء الله إلى عكا شاركه السجن بكل امتنان لهذا الفضل. وخلال حبسه في الثكنات العسكرية أصيب بمرض شديد بحيث رفض الطبيب متابعة علاجه يقيناً منه بأن حالته ميؤوس منها. وأخيراً لفظ أنفاسه الأخيرة وسط أسرته الباكية ، فذهب الميرزا آقا جان فوراً إلى الجمال المبارك يعلمه بوفاته ، فأمره حضرته أن يذهب ويقرأ له لوح الشفاء وسوف يصحو حالاً، ولما اقترب منه عبد البهاء وقرأ لوح الشفاء كان جسد آقا جعفري قد أصبح بارداً وعلائم الموت بانية عليه، إلا أنه أخذ يتململ ثم حرك أطرافه وما أن مرّت ساعة حتى رفع رأسه وانتصب جالسا وبدأ يضحك ويسرد النكات. عاش بعدها مدة طويلة منشغلاً بخدمة الأحباء كما أخبرنا عبد البهاء في إحدى المناسبات، وأخيراً غادر هذا العالم إلى حياة الآخرة من السجن الأعظم.

( عبد البهاء - تذكرة الوفاء ص 156- 158 )

### 53

في طريقه إلى الأرض الأقدس وصل عبد الرحيم بشروئي إلى عكا ، وهو أحد المؤمنين القدامى، بعد رحلة شاقة استمرت ستة أشهر أخذته عبر بغداد إلى ديار بكر ثم الموصل . في ذلك الوقت كان جمال القدم في الثكنات العسكرية تحت الحراسة المشددة. تقابل عبد الرحيم مع نبيل الزرندي وعبر له عن شدة توقه للمثول بمحضر بهاء الله، فأجابه نبيل: " طيلة تسعة شهور تقريباً وأنا أطوف حول السجن وسئّل اللقاء بالجمال المبارك ظلت مسدودة أمامي". وبعد سماعه تلك الكلمات توجه عبد الرحيم إلى الشاطئ وخلع ثيابه وغسلها ثم لبسها بعد أن جفت. وما أن بدأ سيره نحو استحكومات السجن حتى لاحظ شخصاً في الشباك بالدور العلوي يشير له بالحضور، وعلى التوّ أيقن بأن الجمال المبارك يدعوه لمحضره، فعَدَّ السير مسرعاً إلى بوابة الثكنات الخارجية ومرّ بالحراس المسلحين إلى داخل السجن دون أن يعترضه أحد، ثم بلغ المحضر الأنور خاضعاً خاشعاً حيث خاطبه بهاء الله بقوله: " مع أنك تكبّدت المشاقّ التي لا حصر لها، فقد فزت بالكنز. حقاً لقد أغمضنا أعين الحراس لتتمكن من مشاهدة وجه الله وتشهد قوته وعظمته بأمّ عينيك، فلتنقل إلى أحباء الله كل ما رأيت". وفي لوح نزل بحقه لاحقاً طلب بهاء الله من عبد الرحيم أن يذكر وصوله إلى عكا وكيف أنه وجد أبواب السجن

محاطة بالجنود، إلا أن قوة بهاء الله قد حجبت أعينهم ومكّنته من دخول السجن الذي كان مسكن حضرته.

ولما حان وقت مغادرة عبد الحليم المحضر الأنور، عهدَ إليه الجمال الأبهي بعدة ألواح ليسلمها إلى أشخاص معينين في إيران، وأثناء مروره بأسواق بغداد أثار شكوك بعض الرسميين الحكوميين الذين أخذوا يتتبعون خطواته، وما أن مرَّ بأحد الحوانيت حتى أخرج رزمة الألواح من تحت إبطه بكل حذر ورماها داخل الحانوت معتمداً على الله ثم واصل سيره. لم يمض وقت طويل حتى أدركه رجال الحكومة واقتادوه إلى مأمور الشرطة، وبعد استجوابه أبدى المأمور ارتياحه وسروره به حتى أنه قدّم له بعض المال لرحلته.

ومع غروب الشمس عاد عبد الرحيم إلى الحانوت نفسه ومرَّ أمامه بكل حرص، وبينما هو كذلك إذ صاحبه يناديه ويدعوه للدخول وحياه قائلاً: "الله أبهي"، وأعاد إليه الرزمة.

أقام عبد الرحيم عدة أيام في بغداد بمنزل ذلك الرجل يقابل عدداً من المؤمنين، ثم سافر إلى بوشهر ومنها إلى يزد ثم أصفهان ومشهد موصلاً الألواح المباركة إلى أصحابها.

( عن فريدون رحيمي في تاريخ آقاي عبد الرحيم البشروني - كتيب غير منشور )

## \_ 54 \_

في زيارته لمنزل أخيه آقاي كلیم في خان الجريني، خاطب جمال القدم حاجي ناصر معلّقاً بالكلمات التالية كما سجلها جناب سمندر:

" يا جناب الحاج، كنت هدفاً لمصاعب لا تحصي في سبيل الله، وعانيت الكثير، فلو نسيته أنت لن ينساها الله. فاعلم حقاً أن عوالم الله لا تنحصر في هذا العالم، فلو كان الأمر كذلك، لما تكبّد مظاهر الله لحظة واحدة ما حاق بهم من مصائب من أهل العالم. فما كان صاحب الظهور قبلي ( الباب ) ليقبل أن يُعلّق جسده في الهواء وتخرقه رصاصات الحقد والكراهية، ولا أن أساق أنا بمحض إرادتي حافي القدمين عاري الرأس في أشد حالات البؤس من نياوران إلى طهران لأتحمل آلام لا حصر لها.

( سليماني مجلد 7 ص 33 )

## \_ 55 \_

حكى آقا عزيز الله جدّاب، وهو حامل لوح عبد البهاء إلى الكونت ليوتولستوي في ياسنايابوليانا في سبتمبر/ أيلول عام 1902، حكى حتماً تحقق في أول زيارة له بمحضر بهاء الله:

تتاهى إلى سمعي في الحلم بأن اليوم الموعود الذي تتبّأت به جميع الكتب السماوية قد جاء. شاهدت أمامي صحراء ممتدة يقف فيها أناس في صفوف مترابطة على مدّ البصر، وعلى رأس هذا الحشد الغفير شخص وقور يعتلي عرشاً تشع منه مظاهر العظمة والجلال، وبعناية فائقة أخذت أحملق في ذلك الوجود الرائع. قدّرت عمره فوق الخمسين، لحيته سوداء طويلة ويزين رأسه " تاج " أخضر. سقطت عيناه عليّ وأشار إليّ أن أقترّب منه، فسرت بين صفوف الناس إلى أن حظيت بمحضره. وما أن هممت بالانطراح على قدميه حتى رفعتني وقال: " حمداً لله أحسن الخالقين"، وعندها أفقت من نومي.

عندما وصلت عكاء عام 1876 وحظيت بمحضر الجمال الأبهي، ارتميت على قدميه ثم رفعتني وقال: " حمداً لله أحسن الخالقين"، وسرعان ما مرَّ بمخيلتي ذلك الحلم. رفعت رأسي وشاهدت جمال القدم عين تلك الشخصية الوقورة التي كانت تخاطب ذلك الحشد من الناس في الصحراء، وكان يلبس التاج نفسه الذي رأيته في منامي. ولا حاجة لي لذكر مشاعري الجياشة في ذلك الحين.

قصدت السوق في اليوم التالي لأبتاع بعض اللحم وكان يصحّبي أحد الأحباء، وبما أنني من سلالة يهودية، كنت أكره أسلوب المسلمين في ذبح الحيوانات، ومع ذلك احتفظت بهذا السرّ لنفسي ولم أُنحّ به لأحد، وفي طريقنا إلى السوق بادرني رفيقي قائلاً: " وجّهني الجمال المبارك أن أخذك إلى جزار يهودي حتى تشتري اللحم الذي يروق لك.

( عن ابنه الدكتور أمين جدّاب )

من مذكرات جناب الاستاذ علي أكبر شهيد يزدي:  
أمن بالأمر المبارك تاجر يدعى آقا محمد رحيم من أصفهان ثم أخذ بالتبليغ، إلا أن عدداً من الناس،  
بدافع العداء وبكل قسوة من أبرزهم والده، جعلوا حياته لا تُطاق، ولم يكن أمامه سوى مغادرة  
أصفهان إلى سايبزيفار ثم هاجر إلى عشق آباد بعد ذلك، وتيسرت له سبل التشرف بمحضر الجمال  
المبارك في مناسبتين.

وقبل أن ينال مراد قلبه، صادف أن تقابل مع القنصل الروسي في أسترأباد الذي وجّه إليه أسئلة عن  
الأمر المبارك. وذات ليلة سأله القنصل: " في لوح بهاء الله الذي وجّهه إلى قيصر روسيا يقول: " إنا  
سمعنا ما ناديت به مولاك في نجواك" ، فماذا كان طلب القيصر في نجواه؟".

لم يكن لدى آقا محمد رحيم جواب مؤكد، فبدأ جوابه بقوله: " أظن أن حكام مختلف الأمم لا يسألون الله  
إلا تأييدهم في التغلب على أعدائهم وفتح بلاد جديدة، وبما أن الجيش الروسي قد هُزم في معركة  
سيباستبول فلا بد للقيصر أن أبدى في صلواته أمنيته في التغلب على الإمبراطورية العثمانية". بعد  
ذلك أخذ آقا محمد رحيم يساوره الشك في صحة ما قاله.

وعندما أتى عكاء ذهب إلى منزل الضيافة، وهناك زاره عبد البهاء وبادره بالسؤال عما دار بينه وبين  
القنصل الروسي، فشرح لحضرته تفاصيل الحديث وذكر بأن جوابه كان بعيداً عن الحقيقة. أكد له عبد  
البهاء بأنه لا داعي لعذاب الضمير ، ذلك لأنه في أحد الأيام قال له الجمال الأبهي: " في هذه اللحظة  
بالذات يُتلى لوح القيصر، ويسأل القنصل أحد الأحياء عن طبيعة رجاء القيصر، وقد أعطى الجواب  
الصحيح واسمه آقا محمد رحيم أصفهاني.

هذه الكلمات من عناية المولى قد غمرت آقا محمد رحيم ببهجة فائقة حيث تأكد بأنه لم يخطئ فيما قاله  
للقنصل.

( فقرة من كتاب محمد علي فيضي ص 104 )

من كلمات عبد البهاء رواها الدكتور ضيا بغدادي كما سمعها في محضر حضرته:  
" أن يستحّم الإنسان نعمة كبرى. كان بالقرب من ثكنات الجيش في عكاء حمّام عمومي يكاد ينهار،  
فأخذت في ترميمه ليستعمله الجمال المبارك، إلا أنه بعد مغادرة الثكنات لم يكن من السهل الاستحمام  
فيه وازداد الأمر صعوبة وبقي كذلك إلى أن افترضت بعض المال لترميم الحمام في بيت عبود،  
وأصبح بالإمكان الحصول على ماء ساخن في نصف ساعة مما أدخل السرور الغامر إلى قلب الجمال  
الأبهي، واستطعت سداد الدين خلال أربعة أشهر.

كان أحد الأحياء القاطنين في القسطنطينية في فقر مدقع، فطلب من أحد المسافرين إلى عكاء بقصد  
الزيارة أن ينقل توسله إلى الجمال الأبهي وهو في محضره أن يشمله ببركاته وتأييده لعل تنفجر  
ضائقته المالية. نقل الزائر مطلبه لبهاء الله الذي ردّ قائلاً: " سوف ندعو له، وعليه أن يشتغل بتجارة  
القطن".

بعد مدة، وبينما كان ذلك الزائر في طريقه إلى الأرض الأقدس ماراً بالقسطنطينية، لاحظ أن ذلك  
البهائي الذي كان في فقر مدقع قد أصبح تاجراً مرموقاً، فلفت نظره قائلاً: " ها قد نلت الآن قسطاً من  
الثراء، فعليك دفع حقوق الله بانتظام". أجابه التاجر بلا مبالاة: " إن إلهي الآن هو الذهب".

استمر الزائر في طريقه حزياً، وذات مرة وهو في الأرض الأقدس، سأله الجمال المبارك عن أحوال  
ذلك التاجر، فأخبره بما قال فأجاب حضرته: " لقد أعطينا ذلك " الإله " وإننا لقادرون على أخذه منه  
". وفي طريق عودته سأل الزائر عن التاجر في القسطنطينية فأخبروه بأن تجارته قد بارت وخسر كل  
ما يملك وطُفِقَ دائنوه يلاحقونه. وهو على حاله تلك، أرسل التاجر رسالة إلى المحضر المطهر يسأل  
العفو والمغفرة ، فأمره بهاء الله أن يذهب إلى باكو وينشغل في نسخ الألواح المباركة في حظيرة  
القدس هناك. أطاع الأمر وختم التاجر حياته في باكو.

في أحد الأيام علق الجمال المبارك بقوله: " إن الأحاديث النبوية التي تناقلتها الأجيال عبر العصور كانت سبباً في خراب العديد من البيوت ومصدراً للانقسام والشقاق ثم الألام والمحن ".

كثيراً ما ذكر الجمال الأبهى بأن: " هناك أربع سجايا أحب أن أراها في الناس ؛ أولها : الحماس والشجاعة ، ثانيا : الوجه البسيم، ثالثاً : أن يروا الأمور بعينهم لا بعين غيرهم ، رابعاً : القدرة على إكمال العمل بعد البدء فيه.

والقصص التالية من مذكرات حاجي محمد طاهر الميري الذي تشرف بمحضر بهاء الله في عكا عام 1878 ، وبقي هناك تسعة أشهر، وقد زودنا بها ابنه حبيب طاهر زاده :

كلما حظيت بمحضر جمال القدم كان يجيب عن الأسئلة التي كانت تدور في ذهني في ذلك الوقت دون أن أذكرها، إلا أن هناك سؤالاً شغل ذهني وددت لو أطرحه حول مقام الأئمة في الإسلام، وهل هم متساوون أم متفاوتون بالمرتبة، وكنت كلما تشرفت بالمحضر الأنور يغيب عني هذا السؤال بالكلية، واستمر ذلك طيلة ستة أشهر تقريباً، إلى أن قررت أخيراً ألا أنسى وأخذت أركز تفكيري على هذا الموضوع فقط أثناء طريقي إلى قصر البهجة وحتى أثناء صعودي درجات القصر. فجأة سمعت صوتاً بالتحية، فنظرت إلى أعلى لأجد جمال القدم واقفاً على رأس الدرجات المؤدية إلى الغرفة الرئيسية. رحّب بي ثم دخل، وبعد ذلك دعاني للجلوس، ومرة أخرى غاب السؤال عن ذهني. بعد ذلك أخذ جمال القدم في إنزال لوح بحقي بالفارسية وهو يخطو جيئةً وذهاباً، وفي منتصف اللوح توقف فجأة وقال: " أتى الأئمة من عند الله وذكروا الله ثم عادوا إلى الله". وهكذا وجدت جواب سؤالتي بعد مضي شهور.

في إحدى زياراتي دعاني بهاء الله للجلوس وأمر الخادم أن يحضر الشاي لأقا طاهر. أحضر الشاي وأبديت فروض الامتنان، وما أن وقع نظري على وجه حضرته حتى فقدت أحساسي بكل شيء تماماً إلى أن سمعت صوته يقول لي: " أقا طاهر، لقد دلقت الشاي على عباةتك وهي لباسك الوحيد في طريق عودتك إلى إيران، فليزك أن تعالجها، أما من جهتنا فقد كنا نمك قميصاً واحداً طوال إقامتنا في السلیمانية. وما أن انتهى حضرته من كلماته حتى وجدنتي أحمل الصحن بيدي والفتجان قد سقط على السجادة بعد أن تبللت ثيابي وعباءتي. وفي طريق عودتي إلى إيران سرق اللصوص كل ما أملك عدا هذه العباة التي أصبحت كل ما لديّ.

اعتاد الجمال الأبهى أن يلبس في الشتاء رداءً طويلاً من الصوف وفوقه عباة ناعمة، وفي الصيف لباساً قطنياً ناعماً، وكان له من غطاء الرأس " التاج " بعدة ألوان منها الرمادي والأخضر الفاتح.

ذات مساء، وبينما كان الجمال المبارك يخطو بخطواته الممتدة في باحة منزل آقا كلیم وأنا مشغول بإرواء النباتات والخضروات، تقدّم نحوي ثم أمسك بالحزام في وسطي وعلق مبتسماً: لقد ربطت حزامك مرتخياً، على البابي أن يحزم خصره بإحكام.



## - 65 -

كان منزلي ومنزل نبيل يقعان في حي يدعى **خان سوق أبيض** بجوار مكان إقامة آقاي كليم. وذات مساء تناول نبيل سُبْحَتِي وعلقها في سقف بيته بشكل أعجز عن أخذها، وعادة ما كنت أستعملها في تسبيحي أثناء التأمل.

وفي إحدى المناسبات، عندما دعاني نبيل إلى منزله، صادف أن ذهب الجمال المبارك إلى هناك أيضاً، ولما رأى السبحة سأل نبيل: " لمن هذه السبحة التي حبستها هناك؟" أجاب نبيل: إنها لآقا طاهر.

ومن جملة ما خاطبني به بهاء الله في تلك المناسبة: " في تبليغك الأمر الإلهي في يزد عليك أن تتكلم أولاً إلى من لهم اهتمام بسيرة حياة الرسل السابقين وتاريخهم، ثم تنتقل معهم بالتدرج إلى ذكر هذا الظهور.

## - 66 -

بينما كنت ونبيل واقفين وبهاء الله جالساً على الكرسي، انفتحت نحوي حضرته وقال: " سوف أقول لك شيئاً من نظم حكيم السنائي:

عينك ما تراه غير الله ... خيال زائفُ  
فاسحقه سحقاً ... كما فعل الخبيرُ  
وذاك الذي لم يأتِ ... من مشيئة دنيوية  
إنه الأيمان فعلاً ... وعنه لا ترضى بديلاً  
وفي ثنايا القلب فيك ... ازرع عميقاً

نُقلت القصص التالية وأعدت من مذكرات الميرزا علي أكبر الكاشاني الذي تشرف بمحضر بهاء الله في مناسبات عدة:

## - 67 -

كان الجمال المبارك في عكا حينما تشرفت بمحضره الأنور لأول مرة، وعندما قادني الخادم إلى الداخل غمرتني الفرحة وخانتني الشجاعة. وفي تلك اللحظة سمعت صوت بهاء الله يدعوني للدخول، فمُثلت بين يديه ثم جلست بعد أن أبديت بالغ خضوعي لخدمة عتبه المقدسة. فُدمت لي الشاي نزولاً عند طلبه، ثم تفضل ببعض الآيات المقدسة وأردف قائلاً: " لتكن أفعالك مرشداً لبني البشر حتى يتمكنوا من مشاهدة علامات الله وتعاليمه من سلوكك وأخلاقك.

## - 68 -

ذات صباح وأنا في البيت المبارك في عكا سمعت بهاء الله يشرح بأن الإنسان غير معصوم والله غفور رحيم وفي الوقت نفسه ستار للعيوب. ثم أضاف: " وهكذا يجب أن يكون الأحياء متسامحين تجاه أخطاء الآخرين. أخبرهم ألا يهتموا بأنفسهم فقط، بل في تركيز اهتمامهم بأمر الله، ذلك بأن ما يُرضي الله إشاعة الوحدة بين الأحياء ". وبعد ذلك قدم لنا حضرته قطعاً من سكر النبات، ولما مددت يدي لأخذ السكر بادرني بالسؤال مبتسماً: " ألم تُحضير منديلك؟".

## - 69 -

في صبيحة أحد الأيام كنت في محضر الجمال المبارك في مقر إقامة بقصر المزرعة. كان يمسك بيده خطاباً عندما انفتحت إلى الخادم وسأله عما إذا فُدمت لنا الشاي وقال: " قدّم الشاي لضيوفنا، إن مياه عكا تسبب المتاعب للمعدة والشاي أفضل ". بعد ذلك طلب منا أن نذهب للتنزه.

70

كنت مقيماً في الموصل بالعراق عندما أصبت بعسر الهضم وأقسمت وقتها ألا أقرب البطيخ ثانية ما لم يأمرني بهاء الله. وذات مساء، كنت في قصر المزرعة والجمال المبارك يجلس بالقرب من بركة صغيرة، أخبرنا بأن محمد شاه قد أصدر حكم إعدامنا، وبدل ذلك وافته المنية، ثم التفت إلي وقال : اذهب وتناول قليلاً من البطيخ.

71

وصلتُ حديقة الرضوان قبل الظهر بساعتين وكان الجمال المبارك جالساً على أريكة. اقترح حضرته أن تتلى المناجاة، فتلاها أحد الأحباء المعروف بالصوت الجميل. امتدحه بهاء الله بقوله : " بارك الله فيك، سوف ينقاد الناس إلى هذا الأمر بالخلق الحسن. لقد صرح الإمام علي بقوله: لو أن ابن أبي طالب ( مشيراً إلى نفسه ) قد دخل بيتك المعمور وأدرك عدم رضائك عنه، فماذا هو بفاعل؟!".

72

وفي مناسبة أخرى، بينما كان الجمال المبارك يتمشى في حديقة الرضوان ذكر بأنه: جاء في كتاب الله أن مَنْ يؤمن بهذا الظهور سوف يُنعم الله على أبيه وأمه بالغفران أيضاً.

73

في إحدى الأمسيات بالخريف، كان لبعضنا عناية التشرف بمحضر الجمال الأبهي في حديقة الرضوان. كان الطقس بارداً، فنصحنا حضرته بأن على جميع الزائرين أن يناموا داخل الغرف المجهزة اتقاء البرد، ذلك لأنهم بدون معاطف ثقيلة.

74

ذات صباح بعد شروق الشمس بثلاث ساعات وأنا في حديقة الرضوان خطر بيالي فجأة بأنني حتى الآن لم أخط ببركات بهاء الله بمخاطبته أيدي. في تلك اللحظة بالذات سمعت صوته بأذني يدعوني إلى حيث يقف أمام أماكن الجلوس في المنزل. وبينما أنا مقبل إليه تفضل قائلاً : " أنت ضيفنا اليوم، ولن نَعِدَم ذكرَ الله وكلماته بإذنه تعالى ".

75

بينما كان بهاء الله جالساً على أريكة في حديقة الرضوان بإحدى الأمسيات وهو يرسل بنظراته إلى الشموع المضاءة علق قائلاً : " لم يكن حضرة الأعلى ( الباب ) ليعتبر أن الإضاءة نوع من الإسراف ".

76

في ظهيرة أحد الأيام، بينما كنا بمحضر بهاء الله في حديقة الرضوان وكان الخادم قد قدم الشاي لعبد الكريم، أحد الأحباء، علق جمال القدم مبتسماً : " أتقدم الشاي لبائع الشاي عبد الكريم؟! ".

77

كان جمال القدم جالساً على أريكة وأنا بجانبه واقف عندما نصحني قائلاً : " لا تبقَ تحت الشمس، اذهب وتمش في الحديقة، استرخ واستمتع ".

78

وفي مناسبة أخرى في حديقة الرضوان طلب منا الجمال المبارك أن نقطلع بعض الأعشاب هنالك، فبدأنا العمل. إلا أنه بعد ربع ساعة تفضل: " هذا كافٍ، أوقفوا العمل".

### 79

تجمّع الأحباء كلهم ذات يوم في حديقة الرضوان، وكان الجمال المبارك جالساً على أريكة حين حضر الخادم ومعه الخبز والشاي وقدمهما لي. حملت الخبز بيد والشاي بالأخرى، وشعرت بمنتهى الخجل أن أكل بمحضر بهاء الله، ومع ذلك أمرني الخادم بالأكل فأطعته. دام الاجتماع فترة لا بأس بها وكان خطاب الجمال الأبهي طويلاً إلى حد ما.

### 80

ذات يوم، وأثناء الغداء، طلب مني الجمال المبارك أن أستدعي غلام حسين ليشاركنا الطعام. تعجبت للأمر لأن رفيقي يدعى الحاج غلام علي. ذهبت إلى آخر الحديقة ووجدت هناك غلام حسين وليس الحاج غلام علي، فأخبرته أن الجمال المبارك قد أرسل في طلبك.

### 81

ذات يوم في حديقة الرضوان طلب مني الجمال المبارك أن أجلس، فلما هممت بالجلوس على الأرض قرب أريكته التي كان يجلس عليها قال لي: " علي أكبر، لا تجلس هكذا، تعال واجلس هنا على الأريكة".

### 82

ذات صباح، بعد الشروق بساعتين، كنت بمحضر الجمال الأبهي في الجنيّة ( حديقة شمالي عكاء ). قدّم لي حضرته كوباً من الحليب الذي كنت توافاً لشربه، إلا أنني خجلت أن أشربه وأنا في محضره، فذهبت إلى غرفة أخرى وشربت الحليب ثم عدت. كانت أحاديثه في ذلك اليوم حول الصخب الذي أثاره رجال الدين في كاشان وما أصاب الأحباء هناك من أذى وإهانات.

### 83

ذات يوم تجمّع عدد من الزائرين في غرفة بالطابق السفلي لقصر البهجة يتحدثون في أمور حياتية عندما حضر الجمال المبارك وظهر فجأة ثم علّق قائلاً: " مثل هذه المواضيع لا تستحق الاهتمام، فما بالكم أن ينشغل الإنسان في ذكرها!". ثم حدّثنا عن الشخصية اللامعة بديع، الذي حمل لوح بهاء الله إلى الشاه ثم نال الشهادة، وكذلك عن سيد أشرف زنجاني وعدد آخر من الأحباء الذين تجرعوا كأس الشهادة أيضاً. وبعد ذلك استأذنا بالانصراف وغادرنا.

### 84

استدعاني بهاء الله ذات يوم إلى قصر البهجة، ولدى وصولي رأيته يحمل بعض الألواح المباركة. تلا أحدها بينما كان واقفاً ثم قال: " هذه الألواح تخص الأحباء في خلاج أباد وأحدها موجّه لك".

### 85

في يوم عيد الأضحى المبارك عند المسلمين، تشرفت وجناب زين المقربين بمحضر الجمال المبارك. في تلك المناسبة تلا حضرته اللوح النازل بحق الحاج ميرزا حيدر علي كاملاً والذي يبدأ بالكلمات التالية: " إن هدف الحق جلّ جلاله من إظهار نفسه لبني البشر هو الكشف عن الدرر الكامنة في حقيقة كينوناتهم".

بينما تجمّعنا ذات مساء في منزل آقاي كلّيم، شرفنا جمال المبارك بزيارة. في تلك المناسبة أفاض علينا بقوله: " ونحن في السجن الأعظم لم نعاشر الرسميين ولا عامة الناس، وتركنا هذه المهمة الصعبة للمولى عبد البهاء. وفي بغداد غالباً ما كنا نحادث الزائرين حتى بعد الغروب بست ساعات.

بينما كنت ذات مساء في محضر الجمال الأبهى في قصر البهجة، تحدث حضرته في مواضيع شتى وأشار في إحداها أنه عندما كان مسجوناً في سياه جال، حضر الجلاد واصطحب معه أحد الأحياء لإعدامه، إلا أنه سرعان ما عاد ومعه الضحية التي اختارها وكان نحيفاً. نظر الجلاد إلى الملا زين العابدين، من أهالي يزد وكان ممتلئ الجسم وقويّاً وقال: " تعال إنك أليق للإعدام". فقام على التورّ وصافحنا ثم ودّعنا، وبهذه الطريقة نال الشهادة، وأضاف حضرته بأن أحداثاً أخرى مماثلة وقعت في سجن طهران.

ذات صباح كان لي شرف الحضور إلى قصر البهجة. جلست قرب الباب لأن القاعة كانت تغصّ بالزائرين، ثم سمعت صوت الجمال المبارك بكل وضوح يقول الكلمات التالية: " لقد سافرت إلى بورسعيد وعدت الآن، فأهلاً بك". ومع أن عينيّ كانتا شاخصتين على محاسن وجهه الكريم، فلم أفطن إلى أنه كان يخاطبني إلا عندما نتهني أحد الأحياء من كرمنشاه، الذي كان يجلس بجانبني، فأدركت عندها أن حضرته قد خصّني بعبارة اللطيفة تلك.

بينما كنت لوحدي بمحضر جمال القدم في قصر البهجة قال لي: " كل الأشياء تجددت بطرف فلما".

زرت قصر البهجة ذات مساء في شهر رمضان. كان جمال القدم يخطو جيئةً وذهاباً وشعره حالك السواد مسترسل على كتفيه. خاطبني حضرته بصوت واضح فيه شيء من الضحك: " علي أكبر، ماذا يقول عنا أهل فارس؟، وأردف قائلاً: هل لديك منديل؟ أريد أن أعطيك شيئاً من سكر النبات. فتحت منديلي، وبقبضة يديه المليئتين أعطاني سكرأ وقال: " سوف أعطيك المزيد لتعطي بعضه للأفنان".

ذهبت يوماً إلى قصر البهجة لنحظى بمحضر بهاء الله، وعندما كنت على بُعد خطوات من غرفته، كلمني جمال القدم عبر نافذته قائلاً: " هل شربت الشاي؟" فأومأت بالإيجاب، ثم دخلنا محضره الأنور.

عندما ذهبت في أحد الأيام إلى قصر البهجة وجدت نبيل واقفاً ببابه فوقفت معه. بعد قليل خرج الجمال المبارك يتبعه عدد من الأحياء، ثم جاء الخادم ومعه طبق من الكعك المحلى ليقدّمه لنا في الحديقة، فأعطى الجمال الأبهى قطعتين لكل منا، ثم نهض وأخذ يتجول في الحديقة. كنا جميعاً نتمشى خلفه حينما استدار وقال: " إنكم وازلتم تعتبرون من المساجين. عودوا، فعندما تكونون عشرة معاً فكأنكم مائة في نظر الناس، وهكذا عدنا".

كان الوقت يقترب من ساعة الأصيل ذات يوم وأنا في قصر البهجة عندما قال لي الجمال الأبهي: "علي أكبر، لقد قرأت رسالتك". انحنيت وقبّلت ذيل رداؤه المبارك.  
( من روايات ميرزا علي أكبر استلمت من جلال نطقي همايوني وعطا الله نطقي )

## \_ 94 \_

من مذكرات جناب الحكيم رجب علي حفيظ الصحة أخذت القصص الأربعة التالية :

كان السفر من نجف أباد إلى الأرض الأقدس في تلك الأيام بوسائط بدائية، فأحياناً على الدواب وأخرى مشياً على الأقدام بما فيها من مشقة وعناء، إلا أن كل ذلك يزول تماماً من فكري عندما أتشرف بمحضر الجمال الأبهي.  
وفي كل مرة أكون في محضره الأنور كان يتفضل عليّ بحلّ لمشكلات معقدة تبدو لي مستعصية، وهناك أرى نفسي خادماً ضعيفاً عاجزاً مع أنني كنت طبيباً كفواً ذا خبرة.

## \_ 95 \_

عندما كان الجمال المبارك ينشغل بإنزال الآيات في بيت عبّود، كنا نحن الزائرين نطوف حول البيت الذي نستمد منه فرحاً ونشوة لا يوصفان.

## \_ 96 \_

ذهب الجمال المبارك ذات يوم إلى حديقة الرضوان، وأراد الخادمون أن يقدموا له ماءً محلياً، فأحضره في قُلة من القحار. وفي طريقهم لاحظوا أن الماء يتسرب من ثقب صغير فيها مما أحزنهم كثيراً. أمسكتُ بالقُلة وأدخلت في الثقب قطعة من الخشب لففت حولها شريطاً من الجلد. سرّ الخادمون وسردوا القصة للجمال الأبهي الذي هنا الحكيم قائلاً بابتسامة عريضة: "أحسنت يا حكيماً، باستطاعتك أن تسدّ ثقباً في قُلة".

## \_ 97 \_

بينما كنت في محضر بهاء الله التفت إليّ وقال: "يا جناب حكيماً، كنت في الليلة الماضية أسمع بكاء وحنين أطفالك في إيران، فهم في أمسّ الحاجة لوجودك معهم، فيمكنك وباقي الزائرين المغادرة الآن، عودوا إلى إيران وأمل أن تلقوا المساعدة في القيام بالزيارة مرة أخرى، بقي لكم من الإقامة عشرة أيام وستحظون بمحضرنا ثانية وقتما تشاءون، في أمان الله".  
غادرنا المحضر المقدس والدموع في عيوننا حزناً وأسى، ودوّنتُ في مفكرتي تاريخ تلك الليلة التي ذكر فيها محنة أطفاله.

في اليوم العاشر في الوقت المحدد أخذت أطوف حول القصر، وكان بعض الزائرين قد طلبوا تمديد إقامتهم. خرج الجمال المبارك إلى شرفة القصر وقال لي: "أحسنت يا حكيماً، فالإيمان يقتضي إطاعة أمر الله، أنت أول من أطاع أمرنا بين الزائرين دون أدنى تردد أو طلب تمديد الإقامة، فأطعت أمرنا وتهيأت للرحيل".

وعندما اقتربت ساعة الرحيل أفاض علينا الجمال الأبهي بتعليمات محددة، وأعطى كل زائر منا بعضاً من الكعك والبقلاوة، وعندما جاء دوري مددت طرف عباوتي حتى لا يقع شيء على الأرض، فعلق الجمال المبارك بقوله: "أحسنت يا حكيماً على البهائيين أن يكونوا أذكياً فطنين . في أمان الله".  
بعد مغادرتنا القصر بقليل قال لي شخص مسنّ في مجموعتنا: "يا حكيماً، إنني رجل عجوز فخذ حصتي من الكعك واعطني حصتك من البقلاوة حتى أستطيع أكلها". قبلت طلبه وأعطيته بعضاً منها واحتفظت بالباقي مع الكعك في مكان آمن لعل يصل الكل إلى إيران صالحاً.

بدأت رحلتنا بالحزن والدموع، وما أن سرنا قليلاً حتى لحق بنا رسول من قبل الجمال المبارك يمتطي حصاناً ويحمل رسالة يدعوها فيها حضرته للرجوع، فعدنا والفرحة تغمرنا. كان الجمال الأبهي في

الطابق العلوي من القصر حين وصلنا. انحنينا احتراماً ثم قال مبتسماً: "أيها العجوز، لقد أعطيتُ الحكيم كمية من الكعك تكفي سبعة أجيال من سلالته وأنت أعطيتَه كعكاً أيضاً". بعد هذا التعليق اللطيف قدّم حضرته المزيد من الكعك للعجوز قائلاً: "إن هذا الكعك ليس للأكل بل لجلب البركات فخذ معك إلى إيران، ويمكنك أن تستريحوا اليوم وتبدأوا رحلتكم غداً". وهكذا غادرنا إلى إيران بعد أن فزنا بمراد قلوبنا ليس بمحضر جمال القدم فقط بل وعبد البهاء أيضاً واستمعنا إلى النصائح والإرشادات.

ولما وصلت إلى نجف أباد واجتمعت بأسرتي علمت أنه في تلك الليلة التي أحسّ بهاء الله بأنين أطفالي قد أصيبوا بالجذري وعانوا خطر الموت (خاصة ابني الوحيد) ، وفي تلك الأمسية بالذات تصرعت زوجتي خديجة إلى الله في صلاتها قائلة: "يا إلهي، هل من العدل أن يموت أطفالي بسبب وحدتهم وافتقارهم إلى الدواء والدمع بعيد عنهم! أسألك يا إلهي الرأفة والرحمة".

وحدث أن بدأت أحوال الأطفال بالتحسن في تلك الليلة بالذات، وبفضل عناية بهاء الله نجوا من الموت.

( من مذكرات حفيده عزت الطيبي نجف آبادي )

## 98

يروى آقا محمد التبريزي كيف أنه كان من أربعة أطفال أو خمسة اعتاد أن يذهب مع أسرته إلى قصر البهجة كل يوم جمعة على عادة الأحياء آنذاك للتشرف بمحضر الجمال الأبهي حيث كانوا يمضون النهار في غرف الطابق السفلي منه.

في إحدى الزيارات، بينما كان الكبار في قيلولة داخل الغرف والطقس حاراً، ترك (آقا محمد التبريزي) غرفته وأخذ يتجول في القصر حتى بلغ الطابق العلوي ودخل قاعة كبيرة ومنها إلى غرفة تُحَرَّن فيها المواد التمويينية، وهناك لاحظ وجود كيس مليء بالسكر، وبشكل تلقائي أخذ حفنة وملاً بها فمه ثم ملاً يديه قبل أن يغادر الغرفة، وعندما رجع إلى القاعة تسمّر في مكانه إذ وجد الجمال الأبهي يتمشى ذهاباً وإياباً. وبكل هدوء ولطف تقدّم منه حضرته ونظر إلى يديه نظرة حب وحنان ثم أخذه إلى طاولة كبيرة وسط القاعة وأمسك بطبق من الحلوى وأعطى واحدة منها للطفل الذي أخذا بيديه المقبوضتين وقال له بهاء الله: "يبدو أنك تحب الحلوى! كل جيداً ومع السلامة، حفظك الله". وبعد سنوات كان آقا محمد يشرح لأقرانه الأحياء بأن أحداً لا يستطيع أن يقدر في ذلك الوقت المشاعر التي انتابته في طفولته ومحبه للجمال الأبهي، محبة لم تفارقه منذ تلك اللحظة.

( من جلال نخجواني )

## 99

قيل لنا أن جناب ورقا (ميرزا علي محمد ورقا الشاعر الشهيد) حين تشرف لأول مرة بمحضر بهاء الله واستضاءت عيناه بنور محياه كان مدركاً إلى حدّ ما ذلك الجمال اللامثال، وأنه تكحّلت عيناه به سابقاً، إلا أنه لم يستطع أن يتذكر متى وأين شملته هذه النعمة.

حظي ورقا عدة مرات بالمحضر الأنور وبقي على حيرته إلى أن خاطبه الجمال المبارك في إحدى زيارته قائلاً: "ورقا، احرق أصنام خيالاتك الواهمة". وما أن سمع تلك الكلمات حتى استعاد في ذاكرته وقت صباه حينما بورك بمشاهدة طلعة بهاء الله في حلمه، وفيه: كان يلعب بألعابه في حديقة صغيرة كانت ملكاً لعائلته. وبينما هو كذلك جاءه الله وأخذ منه ألعابه ورمها في النار. ولما أفاق من نومه حكى لوالديه أنه حلم بالله في تلك الليلة، إلا أنهم أباه قائلين: "ما هذا الهراء، وكيف لإنسان أن يرى الله؟!". ومع الوقت غاب الحلم عن ذاكرته إلى أن قال له الجمال الأبهي: "احرق أصنام خيالاتك الواهمة". عندها تذكّر ورقا حلم الصبا، وبذلك أدرك تحقّقه في العالم المشهود.

( سليمانى - المجلد الأول ص 253 )

روح الله الشهيد، وهو ابن ورقاء الشهيد أيضاً، كان عمره سبع سنوات عندما تشرف مع والده وأخيه عزيز الله بمحضر جمال القدم. أخذ بهاء الله يداعبه بسؤاله عما يمكن أن يفعله لو ظهر له القائم الموعود فجأة وجهاً لوجه، وهو الذي ينتظره الشيعة (الباب). وبلا أدنى تردد أجاب روح الله: سوف أبلغه بالتعاليم وبعون الجمال المبارك يصبح بهائياً.

(فاضل مازندراني المجلد 8 الجزء الأول ص 10)

### 101

وصفٌ لزيارة جناب الحاج محمد علي أحمدوف المعلائي :

رغم أنني كنت مسلماً متعصباً، إلا أن تغييراً ملموساً أحسسته بداخلي عندما بدأت دراسة ألواح بهاء الله، خاصة عندما قرأت اللوح النازل بحق المرحوم حاج صغير، فاقتنعت بأن هذا الأمر موحى به من الله، هكذا كان تأثيره عليّ. بيد أن سؤالاً واحداً ظلّ في ذهني: كيف نُزلت تلك الآيات المباركة، أكانت بالتدريج أم مستمرة؟. وددت لو حصلت على الإجابة بنفسني وأراها بأم عيني. لم يعرف أحد من الأحباء بهذا الموضوع وظلّ بداخلي.

ذات يوم صرّح لي بالزيارة والحمد لله، فشددت الرّحال مع أخي إلى الأرض الأقدس ووصلنا أرض المقصود. بعد أن استعدنا نشاطنا من رحلة كانت شاقة، دعانا المولى إلى محضر الجمال الأبهي فتبعناه إلى غرفة خاصة وأزاح الستارة ثم دخلنا.

كان الجمال المبارك يجلس على وسادة وفي مقابله كاتب وحيه ميرزا آقا جان، والكلمات تنهمر من شفثيه المباركتين كالسيل الدافق. دعاني للجلوس، وأثناء نزول الآيات طلب الماء ثلاث مرات، وفي عدة مواضع لم يستطع آقا جان أن يلحق بكتابة التنزيل فكان بهاء الله يتوقف ليسأله إلى أي نقطة وصل فيعيد حضرته الجملة كما نزلت تماماً، ويستمر في ذلك إلى أن ينتهي اللوح. وفي تلك الأثناء كان وجه المبارك متوهجاً وجبينه يتصبب عرقاً.

انتهى نزول اللوح ثم التفت إلينا بهاء الله وقال: "أهلاً بكم، سُدنا برؤيتكم" ثم علّق: "بماذا يتكلم رجال الدين في إيران؟ إنهم ناظرون إلى أنفسهم على أنهم المؤمنون حقاً، ويعدوننا من الكافرين، مع أنهم يعجزون عن الإجابة عن أسئلة طفل، مجرد طفل بسيط. لقد حجب العلماء الأشرار الناس في كل العصور". واستمر حضرته في التحدث بهذا الاتجاه، ولكن للأسف لم يرسخ بذهني ما تفضل به. وفي الختام دعانا إلى إطالة إقامتنا أياماً أخرى لنعود بعدها إلى إيران مارين بمكة. وبعد أيام قلائل سُمح لنا بالمغادرة وانتهت زيارتنا.

(دوّنه ابنه أحمد أسبقي)

### 102

ذكر الحاجي ميرزا حسن الشاه أبادي أراقي بأنه لاقى صعاباً جمّة في رحلته من إيران إلى الأرض الأقدس، وفي الوقت نفسه صادفت زيارة عدد من الأحباء المصريين الموسرين الذين كانوا يلبسون البدلات الأنيقة ولم يختلطوا بالحاجي الذي كان لباسه رخيصاً كعادة أهل القرى.

بعد أن دعا الجمال المبارك الزائرين إلى محضره الأنور وقف الحاجي قرب الباب احتراماً، فدعاه بهاء الله قائلاً: "تعال واجلس بجانبني". لم يتردد الحاجي هذه المرة وتقدم ليجلس بجانب بهاء الله كما أمره. وحين عاد الزائرون إلى البيت المبارك في عكاء في وقت لاحق، تحلّق حوله الأحباء المصريون وغمروه بلطفهم واحترامهم بقوا كذلك حتى نهاية الزيارة.

(عن حفيده عطا الله سيروس)

### 103

القصة التالية من أقا سيد مهدي كلبايكاني كما سُمعت من مدوّنها في عدة مناسبات في عشق آباد: أحد المتوقّدين في أصفهان اعتنق الأمر المبارك، وسرعان ما تبيّن بعد معاشرته الأحباء أنه مدمن على تعاطي الكحول منذ أمد طويل. فأخذ الأحباء بكل حكمة في حثّه على ترك هذه العادة وكان يجيب

بأنه ابتلي بالإيمان منذ سنوات ، والتخلص منه صعب جداً. وكلما حاول أقرانه الأحباء أن يبينوا له أن الناس سيظنون أن البيهائيين لا يلتزمون بإطاعة أحكام دينهم إذا علموا بذلك، يجيبهم بأن هذا الموضوع لا يعلم به إلا الأحباء فقط، ولما ذكروه بأن الجمال الأبهي على علم به قال بأن بهاء الله لا تهمة حياته الخاصة. مرت الأيام وترك الأحباء بالتدريج مناقشته بالموضوع إلى أن وافته الفرصة وسافر إلى الأرض الأقدس وحظي بمحضر بهاء الله. وبعد عودته زاره بعض الأحباء وأخبرهم قائلاً: أيها الأحباء، إنني الآن على يقين بأن الجمال المبارك يعلم بالأسرار المكنونة، ولا فرق بين أن يكون الأمر سرّاً أو علناً، ولهذا السبب لن أقرب الكحول بعد اليوم لأنني أرى حضرته دائماً حاضراً يرفقنا، واستطرد يقول: في أول زيارة لي ، وبينما كنا واقفين، أخذ جمال القدم يخاطبنا وهو يخطو ذهاباً وإياباً. كنت مأخوذاً بمهابة مشيته وأفكر في نفسي ؛ إنه مُعْتَرَفٌ به مظهرًا إلهياً وموعد كل الأمم، فماذا يعني وصفه مقامه في بعض الألواح على أنه مُرْسِلُ الرسل ومُنْزِلُ الآيات؟ ما إن تملكتني هذا الفكر حتى قطع الجمال المبارك خطواته ومشى نحوي ووضع يديه المباركتين على كتفي وقال بكل عظمة وهيمنة: "نعم هو كذلك، مُرْسِلُ الرسل ومُنْزِلُ الآيات، هذا هو مقامنا". في تلك اللحظة فقدت قدرة التفكير، وبعدها أيقنت أن الوجود المقدس الذي يقرأ أفكاره بمقدوره أن يرى ظاهر أفعالي وأعمالي.

#### 104

كان المنافق الحاج ميرزا علي أكبر يضمّر الشرّ لبهاء الله ولم يبيح بذلك. وذات يوم، وهو في محضر بهاء الله، سُئِمَتْ له رسالة مختومة أمره حضرته أن يقرأها على تسعة عشر شخصاً من الأحباء. فضّ الرسالة إطاعة للأمر المبارك ووجدها تقول: إذا كان عبد الرحمن بن الملجم (الذي اغتال الإمام علي) قد أفادته قسوته فسوف تستفيد منها أنت أيضاً.

#### 105

والذكريات التالية دونّها حاجي ميرزا حيدر علي: كان جمال القدم يتكلم في عدة مناسبات عن خدمات ومقام الغصن الأعظم عبد البهاء حيث قال: "خلال إقامتنا في بغداد كثيراً ما كنا نقابل الأحباء وغيرهم من هنا وهناك خلال ارتيادنا المقاهي، وكان على كاهل الغصن الأعظم عبء تلك الأيام الصعبة ومسؤولياتها، كما أنه تحمل أصعب منها بكثير واجهتنا في أدرنة، والآن في عكاء يُثَقَلُ كاهله مِحْنٌ من كل لون وناحية. لم نكن في بغداد سجناء حسب الظاهر، ولم يكن الأمر المبارك فيها بقدر ما هو معروف الآن، ولا أعداء الأمر بما هم عليه الآن من القوة. في أرض السر (أدرنة) تحدثنا إلى بعض الغرباء، أما في السجن الأعظم (عكاء) فقد أغلقنا أبواب الاختلاط مع الآخرين، ولهذا تحمّل المولى كل العناء في سبيل راحتنا وتحسين أوضاعنا، فأصبح هو تلك القلعة الأمنع والدرع الأوقى لصدّ المعتدين دُوْلاً وشعوباً مما وقرّ لنا الراحة. لقد أمّن لنا قصر المزرعة وانتقلنا إليه، وبعد ذلك حصل على قصر البهجة ونجح في النهوض بخدمة الأمر المبارك على شأن لم يجد الفرصة اسبوعاً تلو الآخر لزيارة قصر البهجة، وبينما نحن يُشغَلنا إنزال الآيات والألواح كان حضرته (عبد البهاء) بين أمواج المصاعب والشدائد لأن التعامل مع نفوس كتلك فيه المعاناة ما بعدها معاناة".

وفي مناسبة أخرى قال الجمال المبارك: "إن قوة الغصن الأعظم وقدرته مكنونتان الآن وستظهران قريباً، ولسوف تتجلى عنه قوة روحانية هائلة، ويحمل راية الاسم الأعظم خفاقة وحيداً إلى أطراف الأرض، وبقوة تأثيره سوف يجتمع الجميع في خيمة السلام والطمأنينة، وإذا كان لأحد يأتي عكاء أن يلتقي أولاً بالغصن الأعظم ثم يجتمع بقليل من الأحباء الحقيقيين قبل مغادرته، سيفيده ذلك تطوراً روحانياً لا حصر له، لأنه سيكون في منأى عن الأفكار الدنيئة وأفعال الأهواء النفسية. فلو كان للناس عيون يبصرون بها لرأوا علامات الله واضحة لا تُبْسَ فيها.

#### 106



كان الحاجي ميرزا حيدر علي ذات مرة في محضر جمال القدم وآيات من لوح الرئيس ولوح السلطان تُتلى (الرسالة الموجهة لناصر الدين شاه) . وفي مرة أخرى دُعي الحاجي ميرزا حيدر علي إلى القصر، ولدى دخوله أُقبل إليه جمال المبارك وقال بهدوء: "عَهْدْتُ بِكَ إِلَى رِعَايَةِ الْغَصْنِ الْأَعْظَمِ".

### 107

مرّت بضع دقائق والآيات تنهمر على جمال المبارك حين توقف فجأة وخاطب حاجي ميرزا حيدر علي قائلاً: "كنتَ حاضراً حين نزول الآيات، فلو أن أهل العالم طرّاً شاءوا أن يحضروا مثل هذه المناسبات لأذنتُ لهم".

### 108

بينما كان حاجي ميرزا حيدر علي في المحضر الأنور كان جمال المبارك يتلو اللوح المعروف الذي يبدأ بقوله: "إن هدف الحق جل جلاله من إظهار نفسه إلى العالمين أن يكشف عن الدرر الكامنة في حقائق كينوناتهم". وهو اللوح الذي نزل بحق الميرزا حيدر.  
( بهجت الصدور ص 251 - 4 ، 256 - 7 ، 248 ، 243 )

### 109

ذكر جمال القدم للزائرين والحجاج الإيرانيين في عدة مناسبات بأن عليهم أن يُخبروا الآخرين دوماً بالمعنى الحقيقي لـ "الوحدة الإلهية" خشية أن يقتعوا بأوهام خادعة، وأوضح حضرته أنه لا بدّ لهم أن يوقنوا - بعيداً عن أي شبهة- بأن "الوحدة الإلهية" تعني أن مظاهر الله من أولي العزم هم في الحقيقة روح واحد فريد لا مثيل له، وما دونهم، مهما كان مقامهم دون استثناء، خُدّام خاضعون كلياً لمطلع الظهور الإلهي، وكما قال تماماً أمير المؤمنين الإمام علي: "ما أنا سوى خادم خدام محمد".  
( نبيل )

### 110

استعاد في ذاكرته أفا رضا سعادتني، من المؤمنين الأوائل، الحادثة التالية :  
أقيمت في يزد حينما كنت مسلماً إذ حضرت يوماً حديثاً قدّمه اثنان من العلماء من علي المنبر حول الآلام التي تحملها الإمام الحسين. بكيت لدرجة أحزنت الجميع، وكنت في أعماق قلبي أتوق إلى مشاهدة جمال طلعة الحسين. انتهت جلسة الذكرى تلك وتفرّق الجمع، وبعد خروجي تقدم نحوي أحد المتحدّثين وسألني: ما سبب بكائك ونحيبك؟ أخبرني بما ترغب وسوف أحققه لك. أجبت: أريد أن أזור الإمام الحسين. قال: بكل تأكيد سوف أتكفل بكافة مصاريف رحلتك فتزور كربلاء بكل شرف وعزة. أجبت: جُعِلت فداك، بل أريد أن أرى الحسين عياناً وليس بزيارة ضريحه المقدس فحسب. رد الرجل قائلاً: والحالة هذه! مع السلامة، ليس لديّ ما أقدمه لك.  
سرت قليلاً وتقابلت مع العالم الثاني وجرى معه الحديث نفسه. مرّ بعض الوقت، وتركت يزد لأقيم في عشق آباد، وهناك اعتنقت الأمر المبارك، وبدافع التلهّف والشوق والمحبة أسرع إلى الأرض الأقدس فقط لأحظى بطلعة جمال القدم.

" أهلاً أهلاً - هكذا بادرني بهاء الله حالما تشرفت بمحضره- تعال واجلس، ثم أضاف : " الحمد لله الذي مكّنك من مشاهدة جمال طلعة الحسين".

تذكرت حينها ما حدث لي في يزد والاحتفال بذكرى الإمام الحسين وحديثي مع العالمين وشدة توقي إلى مشاهدة طلعة الحسين المقدسة، فوجدت نفسي مندهشاً ومنصعقاً وأنا أحدّق في طلعة بهاء الله.

وفي مناسبة أخرى بينما كنت في محضره المبارك طلب مني أن أذكر أسماء ستة من المؤمنين، وقبل أن أنطق ذكرَ حضرته الأسماء الستة وقال: "لقد قُبِلَ حَجُّهُمْ". وقبل أن أذكر أسماء آخرين تفضل: "أما الآخرون فحجُّهم مقبول أيضاً".

( كما سردت )

لأقارضا في عشق آباد )

### \_ 111 \_

سجّل آقا ميرزا محمد باقر الطبيب الشيرازي أنه ذات يوم عندما انتهت فترة الزيارة وإقامة الزائرين، منحهم الجمال الأبهي إذن المغادرة وطلب مني أن أبقى. تفضل لي بكلماته: "إن عائلتك تهماها سلامتك، فعُدْ إلى بيتك وانشغل بتبليغ أمر الله". بعد ذلك منحه بهاء الله قطعة من النقود صغيرة وأخبره بأن يغادر إلى شيراز برّاً. ولما كان ميرزا باقر قد رجا جمال القدم أن يخصّه بلوح مبارك، فقد أمسك حضرته بمقلّمة على الرف العلوي وتناول ريشة الكتابة وسنّ طرفها ثم أنزل اللوح وسلّمه إياه. وحيث إن ميرزا باقر كان طبيباً، فكان الناس يهرعون إليه كلما مرّ بمدينة أو قرية، وبذلك استطاع أن يغطي نفقات رحلته بلّ ويُدخّر بعض المال بفضل بركات قطعة النقود الصغيرة من بهاء الله. وبعد أن وصل شيراز والتقى بأسرته عرف أنه يوم دعاه الجمال الأبهي إلى محضره كانت زوجته تتضرع إلى الله أن يُعيد زوجها إلى البيت سالماً.

( عن حفيده د. عطا الله نديمي شيرازي )

### \_ 112 \_

تعيد خاتون جان إلى ذاكرتها يوماً وهي في الزيارة إذ تقدّم الجمال المبارك نحو الطاولة ليتناول أبريق الشراب، فلاحظت أن الإبريق تحوم حوله الدبابير، لذلك أوّمت بعينها إلى أحد الخدّام ليقوم بحماية بهاء الله منها. علّق بهاء الله بابتسامة: "لم نخف من حكام الأرض، وتعتقد خاتون جان أن بعض الحشرات تضطربنا!".

( جناب الناطق \_ تاريخ كاشان \_ غير المنشور )

ترجع القصص التالية إلى شهور تسعة من الحج بين عامي 1891 \_ 1892 لآقا ميرزا أفنان وعائلته بناء على دعوة بهاء الله لهم . كان جناب أفنان في صحبة جدة حضرة شوقي أفندي وأحد الخدام .

### \_ 113 \_

كان اليوم العاشر من ذي الحجة عام 1308 هـ الموافق 18 يوليو/ تموز 1891 م عندما وصلت باخرتنا إلى ميناء حيفا وأنزلت المرساة قبل الفجر بقليل. جاء جناب المنشادي ليستقبلنا بناء على أمر بهاء الله، وبعد أن مررنا بمصلحة الجمارك قادنا إلى خيمة جمال القدم المنصوبة على سفح جبل الكرمل. كان الطقس لطيفاً منعشاً والشمس لم تشرق بعد. دخل أحد الخدام وقادنا إلى البيت بمحضر الجمال الأبهي، أزاح الستارة وشاهدنا هيكله المقدس وطلعتة المنيرة ؛ يا له من بلسم عطري للعيون تشاهده منتصباً وسط الغرفة. جلس على أريكة ودعانا للجلوس. ركعت وإخوتي الثلاثة على الأرض وكان خادم الله آقا جان يجلس قرب السماور ولوّازم الشاي أمامه. طلب منه الجمال الأبهي أن يقدم الشاي لنا ثم خاطبنا بالكلمات التالية: "يا ورود حديقة الزهور للأفنان المشرفة، أهلاً أهلاً. حقاً كانت مغادرتكم شيراز صعبة، ولكن بفضل عناية المولى ومجهودات جناب الأفنان استطعتم القيام بالرحلة إلى الأرض الأقدس، ومع أنكم في البحر واجهتم الموت ، إلا أن الله العليّ القدير شملكم بحفظه. تدبّروا كيف أن في هذا اليوم بالذات ينهكم بضع آلاف من الناس في مكة بالهرولة بين الصفا والمروة بينما محبوب العالم في هذه البقعة، متجاهلين وغير مدركين ولا واعين بأنكم أنتم الحجاج الحقيقيون". وبينما كانت الكلمات تخرج من شفّته تذكرت بعض السطور التي كتبها مولوي ( جلال الدين الرومي )

أيها الحاجون يا من أديتم مناسك الحج

إلى أين ، أين أنتم ؟

فالمحبوب ها هنا

تعالوا كلكم ، وتقدّموا

واستدار نحوي بهاء الله وقال : " لقد ذكر المتصوفون هذا أيضاً ".  
ثم أعاد الكرّة وطلب من الخادم أن يقدم لنا الشاي، وبعد ذلك استأذنا بالانصراف. وكان قد استؤجر لنا منزل في حيفا بجوار بيت الجمال المبارك لاستعمالنا.

#### 114

دُعينا ذات يوم لمحضر بهاء الله في الساعة الثالثة بعد الظهر وكنت أعاني من حمى شديدة. قال حضرته: " أنت مصاب بالحمى، فهي فاكهة هذه الأرض، وكل من يطأها يصاب بها، ثم أمر بتقديم الشاي لنا. وفي تلك اللحظة بدأت أتصيب عرقاً لدرجة تبللت ملابسي فأمرني بهاء الله : " اذهب وبدل كساءك ولن تصاب بالحمى ثانية ". وبالفعل لم أشعر بالمرض طيلة إقامتنا في الأرض الأقدس لمدة تسعة أشهر.

وحدث في ذلك الوقت تقريباً ( ربيع عام 1891 ) أن استشهد سبعة من الأحياء في يزد في يوم واحد مما أغرق الجمال الأبهي في حزن شديد بحيث لم ينتشر بمحضره أحد طيلة تسعة أيام.  
في اليوم التاسع دعا الأحياء إلى محضره وشرح بالتفصيل ما فعله آل قاجار وحادثة يزد وما أقدم عليه ظل السلطان وابنه جلال الدولة من أعمال وحشية، واسترسل في حديثه طالباً منا ألا نحزن ونجزع أو نكتئب وقال: " إن شجرة أمر الله تُروى بدماء الشهداء، وما لم تُروَ فلن تنمو ولن تؤتي ثمارها اليانعة، وسرعان ما ستزول آثار هذه السلالة الحاكمة من صفحات التاريخ وتُنظف منها أرض فارس. لقد أقدم جلال الدولة على فعلة سالت بها دموع أهل الملاء الأعلى دماً".

#### 115

في الأول من محرم عام 1309 هـ الموافق 7 أغسطس/ آب 1891 م دعا الجمال المبارك الأحياء لمشاركته الاحتفال بذكرى مولد الباب. ولما كان والذي يعاني من الروماتزم ولا يرتاح في الجلوس على الأرض، طلب من أحد الخدام إحضار كرسي له ثم الكراسي لأولاده، وهكذا جلس جميع أفراد العائلة على الكراسي.

في ذلك اليوم تجمّع الزائرون وسائر الأحياء في محضر بهاء الله، وفي خطابه تكلم عن أسباب الفرقة والشقاق الذي حدث في الدورات السابقة ثم تفضل، وهو يقمّ البقلاوة بيديه المباركتين لجميع الحاضرين: " هذا هو اليوم الذي ولد فيه حضرة الباب فأضاء بنوره العالم. فلنعمّ الفرحة والغبطة وتتضاعف آلافاً". وعندما انتهى حديثه أخذ الحضور بالانصراف .

#### 116

في اليوم التالي، في الثاني من محرم، حلت ذكرى مولد جمال القدم، فدُعي الأحياء والزائرون مرة أخرى إلى محضر بهاء الله الذي تحدث عن العظمة السامية لهذا الظهور وقوة القلم الأعلى وطبيعة نفيه ووصوله إلى السجن الأعظم، وتحدث بإسهاب عن المظالم التي نزلت به من طغاة الأرض ورؤساء الدين، وذكر أيضاً أن ناصر الدين شاه والسلطان عبد العزيز كانا أصل الظلم والاعتساف والابتلاء والأذى لهيكل أمر الله، وقسوة عبد العزيز كانت أشد بأساً لأنه نفى مظلوم العالمين إلى هذا السجن الأعظم دون أي سبب. أما ناصر الدين شاه، فبسبب عمل طائش أقدم عليه نفر من الأحياء المتهورين في أوائل أيام الأمر المبارك ( محاولة اغتيال الشاه ) ، قد أصبح الشاه كلما أحسن بالرصاصة الصغيرة تحت جلده تملكه الغضب وصبّ جام غضبه على الأحياء. ثم تلا بهاء الله سطرين للشاعر حافظ:

تلك أيام السمّ الزؤام

سرعان ما تزول وتغيب

وأيام حلوة كالسكر

لا بدّ أن تظهر وتعود

### 117

حلّ الخريف، وانتقل الجمال المبارك بإقامته من حيفا إلى قصر البهجة. استؤجر منزل صغير بجوار القصر لأسرتنا. وبفضل موقعه أمكننا رؤية غرفة بهاء الله، ولدى قيامنا للدعاء في الأسفار غالباً ما كنا نشاهد غرفته مضاءة والجمال المبارك يخطو ذهاباً وإياباً يُملئ على كاتب وحيه الآيات المقدسة.

### 118

نزولاً على طلب حضرة بهاء الله كنت وأخويّ ميرزا بزرگ وميرزا ضيا نتلقى كل يوم دروساً من ميرزا يوسف خان وأقا سيد أسد الله قمي في غرفة بالطابق السفلي من القصر، وكان مشكين قلم يعلمنا فن الخط أيضاً.

### 119

لأن تكون في محضر جمال القدم ساعة الفجر في عدة مناسبات وهو ينزل الآيات المقدسة وتُملئ على ميرزا آقا جان، لهو شرف طالما تمنيت. كان على خادم الله أن يبيري ريش الأقلام بنفسه ولديه دائماً كمية من الورق والحبر. كانت الألواح المباركة تنزل بسرعة تجعل القلم يفلت أحياناً ويطيّر من يده، وحالما يحدث ذلك كان يسرع بالنقاط قلم آخر ليكمل الكتابة. وفي بعض الأحيان لم يكن قادراً على مسايرة السرعة فيقول: إنني عاجز عن الكتابة بالمرة، فيعيد الجمال الأبهي عليه الآيات كما نزلت.

### 120

طلب الجمال المبارك مرة من أخي الحاج ميرزا بزرگ أن ينسخ قصيدة حضرته ( عز ورقائيه ) المنزلة في السليمانية، وعندما اتمّ العمل وقدمّ النسخة أتني عليه بهاء الله وأهداه مقلّمة مصنوعة في أصفهان ومعها محبرة فضية.

### 121

في اليوم التالي حظيت بنعمة دعوتي بمفردي لمحضر الجمال الأبهي، وخلال الزيارة قال لي: " لقد طُلب من الميرزا يوسف خان والسيد أسد الله الإشراف بكل حرص على دروسك وخطك". وببيديه المباركتين قدّم لي زجاجة من ماء الورد وقال: "إنها من قمصر بكاشان واستغرقت أربعين يوماً حتى وصلت إلى هذا البلد". ثم أضاف: " ماء الورد هذا قد خلقه الله ليوم كهذا وهو سلطان الأيام". وظلّ الحاجون إلى بيت الباب في شيراز يستعملون تلك الزجاجة من ماء الورد حتى وقت قريب.

### 122

أبلغنا ذات مساء أن الجمال الأبهي ينوي زيارة حديقة " الجنينة " في اليوم التالي وهو يدعو الزائرين والأحباء للحضور .  
تجمّعنا قرب القصر قبل شروق الشمس ثم تشرفّ الجمال المبارك. ركب حضرته على حمار أبيض هادئ الطبع أحضره له من كاشان اثنان من احباء كاشان هما آقا محمد هاشم وآقا غلام علي. بدأنا في السير وحمل أحد الأحباء المحليين ( غير الزائرين ) واسمه الحاج خاور وكان طويل القامة، حمل مظلة ليحامي الجمال الأبهي، وكان الطقس لطيفاً منعشاً. في تلك اللحظة تذكرت أبياتاً من الشعر لحافظ يقول فيها:

فيا نسيم الفجر العابق اليوم

ها هو الآن محبوبي في الحقول

وصلنا الحديقة وتمتعنا بكرم الضيافة خاصة وأن الحديقة كانت جميلة تبعث السرور في النفس ؛ فالجو معطر بعبق الزهور والطيور تغرد بألحانها العذبة. كان الجمال الأبهي في ذلك اليوم في غاية السرور والابتهاج، وغمر الأحباء ببركاته وأفضاله وأخذ يتحدث بعد الغداء إلى ذلك الجمع الربّاني ، وفي ذلك الوقت تقريباً وصل الغصن الأعظم ( عبد البهاء ) .

" إن المولى قادم - أعلن بهاء الله- فلنرحب به" وبتواضع لا يوصف دخل عبدالبهاء المحضر الأنور وجلس . التفت الجمال المبارك إلى عبد البهاء وقال:" منذ الصباح وحتى هذه اللحظة لم تبدُ الحديقة بالجمال الكافي ، أما الآن ومع قدمكم فقد أصبحت أكثر إبتهاجاً، يا ليت حضرت في الصباح ".  
أجاب عبد البهاء بأن المتصرف وبعض أهالي عكاء من المقرر أن يحضروا وكان عليّ أن استقبلهم وأقوم بواجب الضيافة.

علقّ الجمال المبارك مبتسماً: " إن الغصن الاعظم قادر على تحمل تلك الأعباء وتوفير الراحة للأحباء ، فليحفظه الله من كل حاسد عنيد ".  
ثم أخبرنا بيوم أن كان في بغداد عندما طلب منه سائلٌ صدقةً ، ولما أعطاه حضرته قطعة نقود رد السائل قائلاً: أعانك العباس دوماً. ( وهو أخ الإمام الحسين من أبيه ) . " لقد كانت دعوة مباركه " هذا ما قاله بهاء الله مشيراً إلى عبد البهاء عباس .

مجل القول، لقد شملت الأحباء في ذلك اليوم عناية استثنائية، ذلك لأن بهاء الله كان في سعادة لا متناهية. وقبل الغروب بساعة عاد بهاء الله الى القصر وكنا جميعاً في معيته وعند الباب الخارجي افترقنا وغادرنا.

### \_ 123 \_

بلغ المسافة بين قلعة عكا وقصر البهجة حوالي خمسة كيلومترات، وعندما تصل حديقة جمال القرية منه كنت ترى القصر من بعيد، وكلما كان عبد البهاء يقترب من القصر اعتاد أن يترجل في ذلك المكان إذا كان راكباً ثم يتابع سيره ماشياً بمنتهى الخشوع بقية المسافة إلى القصر. وذات يوم تشرف جميع الأحباء في الأرض الأقدس بمحضر الجمال المبارك في قصر البهجة، من ضمنهم الأغصان وأحباء معروفون مثل: النبيل الاعظم ، الأفنان الكبير ، أقا رضائي الشيرازي ، أستاذ محمد علي سلمان، مشكين قلم ووالدي وأقا محمد حسن المسئول عن رعاية بيت الزائرين. فجأة استدار بهاء الله نحو سهل عكاء وقال: " إن المولى قادم، فاذهبوا ورحبوا به: هرنا جميعاً لتحيته ثم رجعنا معه إلى غرفة الجمال المبارك.

كان الجمال الأبهي في أواخر أيام حياته غالباً ما يتكلم عن الميثاق وأهميته، وفي ذلك اليوم بالذات وجه تحذيرات صارمة إلى نقض العهد والميثاق، وفي منتصف حديثه أشار إلى الغصن الأكبر ( ابنه الميرزا محمد علي الذي نقض الميثاق فيما بعد ) وأكد قائلاً:" لو أن أحداً من أغصاننا انحرف أناً عن ظل الأمر سيكون عدماً صرفاً ". خرجت هذه العبارة بقوة أرهبت الحاضرين بخشيتها .  
وبينما كنا في محضر بهاء الله في اليوم التالي دخل الميرزا ضياء الله ( أحد أبناءه ) ليقول: إن الآغا ( المولى ) يود أن يعرف إذا كنت تأذن لنا وبعض الأحباء في زيارة الجنينة . فسأله بهاء الله عن أرسله بهذا المطلب ، ولما علم بأنه الغصن الأكبر ردّ بلهجة قوية واضحة:" ليس في الوجود إلا مولا واحداً والآخرين لهم اسماءهم . إن المولى هو الغصن الأعظم ولا أحد غيره وهو الذي تطوف حوله الأسماء ".

### \_ 124 \_

تجمّعنا ذات يوم في حديقة الرضوان بعد الظهر والمطر ينزل رذاذاً والطقس لطيف منعش. أعاد الجمال المبارك إلى الأذهان ذكريات الأيام التي قضوها في بغداد والأذى الذي ألحقه بالأمر الإلهي أخوه غير الشقيق ميرزا يحيى وأعوانه.

وذكر بهاء الله في حديثه بأن كثيراً من العلماء أتوا لزيارته في تلك الأيام وتوجّه إلينا أحدهم وسألنا: " من أين أنيتم؟ فأجبناه " من " عما " ( وهو تشبيه يرجع إلى الجنة ) فقال : ما نوع هذا المكان وأين يقع ؟. أجبناه:" إن ل "عما" طقس رائع كالجنة ؛ أشجارها باسقة دائية القطوف، خضراء تسرّ الناظرين، أنهارها جارية وهي مجمع الروحانيين". فسأل أحد الرجال: وهل يمكننا الذهاب إليها أيضاً؟ فأجبتة: " لا ، هذا غير ممكن، مكان كهذا لا يصلح لك".

وفي وقت لاحق من ذلك اليوم تفضل قائلاً: " قبل مغادرتنا بغداد دخلنا حديقة النجيبية ومكثنا فيها اثني عشر يوماً، وكان يحضر في كل يوم أناس لوداعنا من بينهم عدة علماء قال أحدهم: كنا ننتظر المهدي فادعى سيد من شيراز هذا المقام وآمن به البعض ( مشيراً إلى الباب ) ، ثم توقعنا ظهور الحسين، وأنت الآن تدعي أنك هو ، فماذا ستكون عليه مهمتنا الآن؟. وفي اليوم نفسه حددنا لهم مهمتهم وقلنا: " واجبكم أن تتمحصوا بكل دقة في كتب قيّمة مثل شرح اللمع ( كتاب رئيسي في فقه الإمامية ) وكتاب سيبويه ( الواضع الشهير لقواعد اللغة العربية ) لعلمكم تتقدمون بعدها نحو مقرم الروحاني . "

### 125

وفي مناسبة أخرى رجع بهاء الله بذاكرته إلى أيامه في بغداد فيما يتعلق بظلم وطغيان الشيخ عبد الحسين الطهراني ( أنظر رقم 34 ) حيث ذكر : مهما حاول الشيخ أن يطفئ نور الأمر الإلهي بدعم من ناصر الدين شاه والسلطان عبد العزيز فلم يستطع. إن أمر الله ينشر نفسه بنفسه إلى مشارق الأرض ومغاربها ، وعمّا قريب ستشاهدون زوال النظام القديم وتروُن أمم الأرض مجتمعة تحت هيكل أمر الله .

بعد ذلك حكى لنا عن زيارة لرئيس ديني كان طويل القامة ممتلئ الجسم يلبس عمامة ضخمة ولحيته طويلة بشكل غير عادي. يقول بهاء الله: " بعد أن حيّانا جلس وأخذ يقرأ بصوت عالٍ بعض الكتابات المبهمة باللغة العربية. قلت له: " هلا عرفتنا بنفسك ، لعلّ نعرفك؟". أجاب الزائر: أنا خاتم المجتهدين. معطياً لقبه وليس اسمه. فقلت له: " إن شاء الله إنشاء الله " عدة مرات. كان الجمال المبارك في ذلك اليوم في سعادة غامرة ودائم التبيسم.

### 126

وصف لنا الجمال المبارك مرة كيف نال الملا علي السبزواري شرف الشهادة : فأثناء تجهيز الملا السبزواري لتنفيذ حكم الإعدام ، طلب من جلاده أن يقطع أحد أوردته ، فلبّى الجلاد طلبه وقطع أحد أورده رقبته بالسكين ، وبعد أن تضرّجت لحيته بدمه أمسك بها وتوجه إلى من حوله وقال : أيها الناس، لقد صاح الحسين بن علي في سهل كربلاء وهو ينتظر الشهادة " هل من معين! " وأنا أقول " هل من عيون قادرة على مشاهدة تضحيتي هذه! "

يا لعظمة ما تفوّه به ذلك الرجل ، وكررها الجمال المبارك عدة مرات. بدمائه الطاهرة شهد على أحقية هذا الظهور ، لقد شاهده الناس ولم يتنبّهوا فتلك هي الشواهد على عظمة هذا الدور. سنُدوّن هذه الأحداث للأجيال القادمة لتصبح مصدراً لفخر عظيم.

### 127

دُعينا يوماً بعد الظهر إلى قصر الدهجة. كان الجمال المبارك واقفاً وسط الغرفة . أخذنا في البكاء بكل حرقة ثم تفضل: " لا تدعوا شيئاً يكدركم أو يحزنكم، اعلّموا حقاً أنني معكم على الدوام، فلماذا أنتم مكتئبون فيبور سعيد قريبة جداً وسوف تسمعوننا حين نناديكم لا تحزنوا، إن ما كان متاحاً للأفنان لم يكن لأي زائر آخر، افرحوا وابتهجوا ففضل الله يحيطكم". ثم جلس حضرته وطلب منا أن نجلس، وبيده المباركة منح كلاً منا لوحاً مباركاً نزل خصيصاً له. وبهذا انتهت مدة زيارتنا التي دامت تسعة أشهر.

وفي وقت لاحق دعا الجمال المبارك والدتي وأختي لمحضره الأنور ونالتا عنايته الفائضة، ولدى مغادرتهما خطر ببال والدتي لو أن الجمال الأبهي شملها بفضله وأعطاهما خاتمه لما تمتت غير ذلك. بعد ذلك وبينما كانت مع الورقة المباركة العليا ( ابنة بهاء الله ) دخل أحد الخدام ومعه الخاتم الذي كان يضعه بهاء الله وأعطاه لوالدتي وقال: أمرني الجمال الأبهي أن أعطيك هذا الخاتم. قمنا معاً بوداع الغصن الأعظم وغادرنا عكاء إلى حيفا وبعدها أبحرنا إلى مصر. ( أخذت قصص أقا ميرزا آقا ورفاقه من مذكرات ابنه الحاج ميرزا حبيب الله وأرسلها إلينا حفيده جناب أبو القاسم أفنان )

### 128

كانت عليّ خانم، ابنة الحاج سيد جعفر أفنان ، تبلغ من العمر ستة عشر عاماً عندما صحّبت والدتها والأفنان للزيارة بين عامي 1891 - 1892 ، وكانت سعيدة الحظ إذ تشرفت بمحضر الجمال الأبهي عدة مرات أثناء نزول الآيات المباركة. وذات يوم ذكرت أمام سيدات العائلة المباركة أنها تكره اسمها ( صغرى ) ، وعندما أخبروا بهاء الله بذلك منحها اسم ( عليّ ) ، وفي مناسبة أخرى مع سيدات العائلة أبدت أمنيتها أن تحظى بلوح مبارك بخط يد الجمال الأبهي نازل بحقها ، وبعد وقت قصير شملتها العناية الكبرى ونزل لوح لها باسمها الجديد.

( من أبو القاسم أفنان )

فقرات ملخصة من مذكرات أيادي أمر الله طراز الله سمندري الذي تشرف بمحضر بهاء الله وكان له من العمر ستة عشر عاماً. أمضى في عكا ستة أشهر قبل صعود حضرة بهاء الله في 29 مايو/ أيار 1892 ثم شهراً بعده :

### \_ 129 \_

كان أول تشرف لجناب سمندري بمحضر بهاء الله في بيت عبود ، وهذا وصف لزيارته: عندما دخلت غرفته ، كان الجمال المبارك يجلس على الديوان ، وما أن انحنيت أمامه حتى سقط الطربوش من على رأسي ، فأمسكه بيديه المباركتين وأعادته على رأسي وقال: " مرحباً". أخذت أرتعش حتى أنني فقدت السيطرة على نفسي ، ثم دعاني للجلوس وقدم لي أحد الخدام الشاي بناء على أمر حضرته واستطعت بالكاد أن أمسك بالفنجان لشدة رعشتي .  
" بسم الله بسم الله " ( بمعنى تفضل ) هي عبارة كررها بهاء الله عدة مرات داعياً إياي أن أشرب الشاي ، ولكنني كنت عاجزاً تماماً. سألني حضرته عن صحة والدي وبعد ذلك منحي الاذن بالمغادرة .

### \_ 130 \_

في أحد الأيام عند الغروب تشرفت بمحضر بهاء الله. كان مشغولاً بالإجابة عن أسئلة شخص كان حاضراً في القصر ، وبعدها كنا محطّ عنايته الفائضة فخاطبني باسم " طراز أفندي " وقبل ذلك اليوم كان قد أرسل لبهاء الله صندوق من التمر من البصرة ، تناول حضرته حبة وأكلها وأعطاني ملء يده تمراً ، ثم وضع يديه المباركتين مرة أخرى في الصندوق ، وهنا رفعت طرف عباوتي لاتمكّن من أخذ الكمية فقال لي: " لا تأكل كثيراً لأنه قد يؤذيك ، فهذا المكان هو السجن الأعظم ". وأخذ يوزع ما في يديه المباركتين على الحاضرين. وأخيراً تركنا لحفظ الله ورعايته وسمح لنا بالمغادرة

### \_ 131 \_

كان لي شرف العناية الكبرى أن أحظى بمحضر بهاء الله في قصر البهجة في مناسبتين منفصلتين أثناء نزول الآيات المباركة حيث كنت وكاتب وحيه فقط. مرة كان ميرزا آقا جان هو الذي يكتب التنزيل ، وفي الأخرى كان أحد أفراد العائلة المباركة ( أحد الأغصان ). وبينما كان الجمال المبارك يخطو جيئةً وذهاباً أثناء تنزيل الآيات استطعت أن أشاهد كامل الجلال والعظمة والسلطنة والجبروت الذي بان على محيية الجليل ، وكان وجهه يشع نوراً وغالباً ما كان يومي بأصابعه ويتجه بنظره الثاقب صوب البحر من وقت لآخر ثم يتوقف ويأخذ رشفة من الماء كلما جفت شفثاه.

كانت الآيات تخرج باللحن أحياناً وبالقوة والهيمنة أحياناً أخرى ، فالدعاء مثلاً كان يُرثل بأحلى الألحان بينما الآيات تنزل بالقوة والعظمة والجلال. كان ميرزا آقا جان يكتب بسرعة فائقة وأرض الغرفة مغطاة بالأوراق المتناثرة.

### \_ 132 \_

تذكّرت يوم أن كان الجمال المبارك يلبس السارداري الكشميرية المبطنة بالفرو الناعم وأكمامها أقصر بقليل من اللباس فوقها. رأيته مرة واحدة خلال فصل الشتاء يرتدي هذا اللباس.

كان شعره المسدول حالك السواد وكذلك لحيته بينما كانت العادة آنذاك أن يُصَبِّغ الشعر بالحِنَّة .  
لم أره بدون التاج ولو مرة واحدة . كان تاجه أخضر وأطول من العادي يلتف حول محيطه من الأسفل  
قماش أبيض من النوع الفاخر.

### 133

كان لي شرف الحضور بمحضر بهاء الله ثلاث مرات قرب المساء في فسطاطه ( خيمته الكبيرة )  
المضروب إلى الشمال من القصر وسط بقعة واسعة من شجر الخشخاش المنثور الأحمر. ففي إحداها  
قُدِّم الغداء للزائرين وكان جمال القدم يجلس على كرسي الشرف وكرر طلبه للزائرين أن يجلسوا  
بالرغم من أن المكان لا يتسع لمزيدٍ من الكراسي فجلس بعضهم على الأرض.  
جلس آقا جان وسط الجمع مقابلاً للجمال المبارك يرتل المناجاة والآيات المباركة بناء على طلب  
حضرتة الذي كان من وقت لآخر يتوجه للحاضرين بكلماته.

### 134

في يوم آخر من تلك الأيام الثلاثة كنت واقفاً داخل فسطاط بهاء الله موجهاً وجهي نحوه، ولما كنت  
غير قادر على سماع صوته بوضوح انتقلت إلى الجزء الداخلي حيث منطقة التخزين وأصبحت بذلك  
قريباً نوعاً ما من مكان جلوس بهاء الله . كنت لوحدي في ذلك المكان واستطعت، ليس أن أحظى  
بطلعته المباركة بشكل رائع فحسب، بل أن اسمع ما ينطق به بوضوح تام .  
انتهى الاجتماع ووُزِعَ البرتقال على الحاضرين ثم نهض الجمال الأبهي من مكانه ، فأسرعت إلى  
الباب الذي سيخرج منه ووقفت كالصنم ماداً ذراعاً على طرفيه. في تلك اللحظة وقعت عيناه عليّ ثم  
أعطاني حبة البرتقال التي كانت في يده وقال : " مرحبا " . وأذن لي بالمغادرة واستمر ماشياً نحو  
القصر. وحالما علم الشباب هناك بأنني تلقيت من يدي بهاء الله برتقالة هجموا عليّ ليخطفوها، إلا  
أنني قضمتها كاملة وأنا أهرب عنهم مسرعاً ولم أفرط ولو بقطعة صغيرة.

### 135

في يوم الاحتفال بالنوروز شرّف الجمال المبارك الجنيّة وأذن لبعض الأحباء المقيمين  
والزائرين أن يتشرفوا بمحضره. كنت قد ذهبت إلى حيفا في اليوم السابق مع بعض الأحباء بقصد  
النزهة عندما فاجأنا خبر بوجوب الرجوع فوراً والتوجّه للجنيّة لزيارة الجمال الأبهي. ركبنا في  
الصباح عربة ووصلنا البهجة ثم توجهنا إلى الجنيّة . كان ذلك اليوم فعلاً أكثر الأيام بركة، ومن بين  
الحضور كان جناب النبيل الأعظم وجناب العنديلين وهما من الشعراء البهائيين المرموقين حيث نظما  
شعراً لتلك المناسبة المهيبة.

حظيت بعناية بهاء الله في ذلك اليوم حيث خصّني بهدية أرسلها مع أحد الخدام وهي عبارة عن طقم  
من الملابس ( لباس الشرف ) مكوّن من عباءة من الحرير وقميص واحد ولباس داخلي وشال قطني  
وزوج من الجوارب. كان الطقس رائعاً للغاية. ففي النهار ينزل المطر رذاذاً ثم تسطع الشمس ، وكنا  
نرى أشجار الجنيّة مثقلة بالفاكهة. تناولنا الغداء في هذه الحديقة العابقة بالعطور والجمال المبارك في  
غرفة مجاورة . وعند الغروب، تحت رذاذ المطر والأرض موحلة بعض الشيء، ركب الجمال الأبهي  
الحمار الأبيض وبعض الأحباء يرافقه مشياً على الأقدام نحو قصر البهجة .

### 136

في صباح اليوم الأول من عيد الرضوان تشرّفت وثلثت من الأحباء بمحضر بهاء الله في  
غرفته بقصر البهجة، وكنا قبل ذلك بقليل قد تناولنا البقلاوة في الطابق السفلي للقصر.



كان جمال القدم جالسا على الديوان وجلسنا نحن على الأرض، وبعد أن قُدمت لنا الشاي بدأ حضرته في تلاوة لوح السلطان ( الموجه للشاه ) ببالغ العظمة والجلال ولمدة نصف ساعة، وكان أثناء ذلك يحرك يديه تارة ورجليه تارة أخرى وفي حالة أعجز عن وصفها. خاطبني حضرته بعد ذلك قائلا: " يا طراز أفندي ، قم واعط كل حاضر واحدة من الزهور" ، وكانت قد وصلت باكرأ باقات الزهور من الجنينة ثم نُثرت على ملاءة على الأرض، فقامت وقدمت زهرة لكل واحد ثم قال لي حضرته: " أعطنا حصتنا بالمثل" فأعطيته وردة ثم قال: " خذ واحدة لك " وبعد أن أخذت وردة قال: " في أمان الله" ثم سمح لنا بالمغادرة.

### \_ 137 \_

في أحد أيام العيد الأعظم، عيد الرضوان، شرفَ الجمال المبارك حديقة الرضوان وكان لي وجمع من الأحباء أن نحظى بمشاهدة طلعة رب العالمين في هذا الفردوس الأعلى الأبدى. قام جناب العنديل، الشاعر البهائي المرموق، وألقى شعراً من نظمه. كان الجمال الأبهي واقفاً بشرفة المبنى في الحديقة ينظر إلى هذا الجمع المفعم بالحماسة والذي اصطفَ لمشاهدة طلعه المباركة. بعد ذلك تفضل وأعطى كلاً منا شيئاً من ماء الورد والحلوى والبرتقال، كما منح جناب العنديل على شعره زجاجة من عطر القمسار وبرتقالتين.

### \_ 138 \_

خلال تلك الأيام حظيت بعدة زيارات لعبد البهاء الغصن الأعظم وشملني بقدر لا حد له من اللطف والكرم، ونزولاً عند رغبته كنت أتدرب على الخط وأقيد بعض النماذج . ذات يوم والطقس حار جداً كنت أرثدي الملابس الخفيفة وعاري الرأس منكباً على الكتابة. وأنا كذلك إذا بالغصن الأعظم يدخل الغرفة، فانتصبت واقفاً ووضع عباةتي وقبعتي وحبيته. كان في الغرفة أيضاً المؤمنون والأحباء المقيمون في دار الضيافة نفسها، خان العواميد. تفحص عبد البهاء ما خططته بيدي ثم اطرى عليّ .

### \_ 139 \_

ذات يوم والمطر ينزل خفيفاً قال لي عبد البهاء: " هلم بنا نذهب إلى قصر البهجة ونحظى بمحضر الجمال المبارك، وأضاف: إنها تمطر فهل لديك مظلة؟" فأجبتته بأن المظلة في دار الضيافة ، فقال: " سننتظر عند البوابة واذهب أنت وأحضرها". ذهبت مسرعاً وتناولت المظلة وعدت إلى حيث ينتظرنني عبد البهاء قرب البوابة. أخذ المولى يسير بكل رشاقة حتى بلغنا القصر وحظينا بالمحضر الأنور.

### \_ 140 \_

مرّ أسبوعان ولم أخط بمحضر بهاء الله، فقررت يوماً أن أذهب إلى قصر البهجة. وهناك رأيت فتاة صغيرة كانت ابنة أحد المقيمين الأحباء وصادف وجودها فسألتها عما إذا كان أحد في محضر الجمال الأبهي فردت بأن حضرته لوحده ويخطو جيئةً وذهاباً فقلت لها: اذهبي لبهاء الله وقولي له بأن ( طراز ) لم يحظ بمحضرك المقدس منذ اسبوعين ويطلب الإذن بالتشرف. نقلت الفتاة مطلبي ورجعت برد حضرته يقول: بسم الله، فليتفضل.

دخلت محضره وأنا في حالة ذهنية يصعب وصفها. حياتي قائلاً: " مرحبا طراز أفندي"، ثم تقدم نحوي وسألني عن صحتي وهو يتلمس شعري ووجهي. وبعد قليل أضاف قائلاً: " شكوت أنك لم تدخل محضري، فهل زرت الغصن الأعظم في المدينة؟". أجبتته: نعم، وفي ذلك اليوم حظيت بمحضره طيلة النهار والليل . عندها قال بهاء الله: " لماذا شكوت إذا؟، وعلق مضيفاً: " مكان إقامتك الأول هنا والإذن بالزيارة ممنوح لك وقتما تشاء ولأجل راحتك جهّزنا لك دار الضيافة".

بعد ذلك قدّم لي حضرته بعض الحلوى وأذن لي بالمغادرة.

( من ذكريات أبيادي أمر الله جناب سمندري مرسله من قبل ابنه د. مهدي سمندري )

### 141

ما كان يثلج صدر عبد البهاء أن يرى والده الجمال المبارك ينعم بفترة من الراحة، بعد طول سنوات من العناء والشدة، تحت شجرة التوت قرب جدول الماء الذي يمر في حديقة الرضوان الجميلة. فالعَبَقُ الفوّاح من الزهور والشجيرات ورافة الظل متعددة الألوان وصوت ماء النافورة والهواء العليل وخاصة بحضور بهاء الله، كل ذلك ينعش الأرواح ويسمو بكل من يحظى بمحضرة الأنور. كانت الفرحة الكبرى لدى أطفال العائلة المباركة أن يذهبوا مع بهاء الله للتنزه في الحديقة، فكان لهم الأب الآخر الذي يرعاهم بمحبته ويأتون إليه بمشاكلهم الصغيرة.

كان الجمال المبارك يهتم بكل ما يتعلق بالأطفال خاصة نظافتهم ونظامهم وانضباطهم، وكل متعة وسعادة يشعرون بها في تلك الأيام الرتيبة كان حضرته مصدرها، وعندما كانت تأتيه صناديق الحلوى كان يقول مازحاً: "خذوا منها جزءاً للأطفال قبل أن يوزعها المولى كاملة". وكان حضرته يستدعيهم أحياناً ويوزع عليهم الحلوى. وعندما كان يحين موعد النوم، ورغماً عن رغبة والديهم ألا يزعج الأطفال بهاء الله، غالباً ما كان يرحب بهم بعبارات الحب والحنان. وعندما كان يقول لهم: "غداً يا أطفال سوف تأتوا معي إلى حديقة الرضوان"، كانوا يطيطون فرحاً وبالكاد ينامون تلك الليلة.

(بلومفيلد ص 97 - 98)

### 142

يستذكر الجمال المبارك فترة حبسه في سياه جال ويقول: "كانت السلاسل التي وضعت حول رقبتنا من الثقل بحيث يصعب حملها) وأثقل سلسلة استعملت كانت تزيد عن خمسين كيلوغراماً)، وما فاقم الوضع سوءاً ربط إبهام اليدين معاً خلف الظهر. كان الحراس الملكيين متزمتين، أما الجلادون فعاملونا باللطف وقدم لي أحدهم الشاي وشيئاً من العنب ولم أستطع قبولها لأنني كنت مكبلاً بالسلاسل ويدي موققتان".

استمر حضرته في التذكر قائلاً: "أينما تُفينا كانت الصعاب تلاحقنا بنفس القدر الذي عانيناه بعد وصولنا عكاء، أما الوضع الآن فقد انقلب بالكلية والناس هنا يميلون للوداعة وكذا الحال في كل مكان أقمنا فيه. ففي البداية كان الأمر المبارك مجهولاً وتحيط بنا الشدائد، أما الآن فإن الناس في تلك الأقاليم يظهرون تواضعهم واحترامهم لنا بحمد الله".

(نبيل)

### 143

قدم حضرة ولي أمر الله فيما يلي وصفاً مؤثراً إلى آخر لقاء بين الجمال المبارك وأتباعه: قبل صعوده بستة أيام كان يستلقي في فراشه على صدر أحد أبنائه فدعا بكل المؤمنين وبكثير من الزائرين الذين اجتمعوا في القصر. فكان ذلك آخر تشرف لهم بمحضره. ولقد خاطب الجمع الباكي الملتف من حوله خطاباً رقيقاً فقال: "إني راض عنكم جميعاً فلقد أدتكم خدمات عديدة وتحملتكم المشقة. كنتم تجيئون كل صباح وكنتم تجيئون كل مساء. أيدكم الله جميعاً ووفقكم إلى الاتحاد وارتفاع أمر مالك الإيجاد".

(شوقي أفندي - القرن البديع ص 270)

### 144

كان جناب الميرزا إسماعيل يحضر ذلك اللقاء الأخير مع بهاء الله وسجل ما يلي: بعد أن سمعنا تلك الكلمات انهمرت الدموع من عيني حزناً وأسى. في تلك اللحظة طلب مني الجمال المبارك أن أقرب منه فأطعته، وبالمندبل الذي كان يحمله أخذ يمسح دموعي عن خدي. وبينما هو كذلك لمعت في ذهني كلمات أشعيا الذي قال: "... ويمسح السيد الرب الدموع عن كل الوجوه ... " (أشعيا - الإصحاح 25 آية 8)

## شرح المصطلحات

لباس خارجي	العباءة
أشارة مجازية للجنة	العماء
أحد ألقاب رئيس الوزراء – تقي خان	أمير النظام
القسم الداخلي من البيت ويخصص للسيدات	الأندرون
(1844 – 1921) خادم البهاء . اللقب الذي اتخذه لنفسه عباس أفندي ابن بهاء الله الأكبر وخليفته المعين.	عبد البهاء
ميرزا موسى الأخ الأصغر الوفي لبهاء الله	آقاي كليم
(1819 – 1850) لقب اتخذه لنفسه الميرزا علي محمد بعد إعلان دعوته في شيراز	الباب
1844	
من أتباع الباب	البابي
قرية على حدود مازندران عقد فيها مؤتمر دعا إليه وأداره بهاء الله عام 1848 وفيه تأسس استقلال أمر الباب.	بدشت
(1817 – 1892) وهو لقب الميرزا حسين علي الذي أعلن دعوته في بغداد في إبريل/ نيسان 1863 . أنظر المقدمة.	بهاء الله
من أتباع بهاء الله	بهائي
المعنى الفارسي ل بسم الله	بفرمائيد
القسم الخارجي من البيت ويخصص للرجال	بيروني
تستعمل بالعربية بمعنى تفضل	بسم الله
فلتكن في حفظ الله وتعني منح الإذن بالمغادرة	في أمان الله
لقب عبد البهاء	الغصن الأعظم
أنظر شوقي أفندي	ولي أمر الله
حديث نبوي شريف	حديث
مركز رسمي يضم النشاطات الإدارية البهائية	حظيرة القدس
مبلغ يدفعه البهائيون مقرر نصابه في الكتاب الأقدس	حقوق الله
إن شاء الله	إن شاء الله
برافو- عفارم- أهلاً	مرحبا
متفقّه بالشرع الإسلامي	المجتهد
الحاكم في المنطقة	المتصرف
أول أشهر السنة الهجرية الإسلامية ، وفي الأيام العشرة الأولى منه يحتفل الشيعة بذكرى استشهاد الإمام الحسين.	محرّم
سكر إيراني على شكل قطع	نيات
حادثتان وقعتا في نيريز بإقليم فارس عامي 1850 ، 1853 ، حيث اضطر البابيون إلى اتخاذ مراكز دفاعية للتصدي لهجوم القوات الحكومية فائقة العدد . هزم البابيون فيهما نتيجة الخديعة ثم عذبوا ونكّل بهم وعملت نساؤهم وأطفالهم بغاية الوحشية	نيريز
قبطان يصل إلى حد الكاحل مفتوح من الأمام يرتديه الرجال فقط	القباء
من يُظهره الله وهو الموعود الذي ينتظره الشيعة في الإسلام	القائم
نوع من السترة الطويلة ذات الكشكشة عند الوسط وبها أزرار متقاربة وياقة مفردة	السادري

واقعة دافع فيها ( 313 ) من البابيين عن أنفسهم مدة سبعة أشهر من أكتوبر/تشرين الأول 1848 – مايو/ أيار 1849 داخل قلعة شيدت على عجل بالقرب من ضريح، وكانت على بُعد أربعة عشر ميلاً ( حوالي 21 كيلومتراً) جنوب شرق بارفروش. لم تستطع قوات الحكومة ، المتفوقة عدداً، هزيمتهم إلا بعد اللجوء للحيلة والخداع. كان من ضمن المدافعين عن القلعة تسعة من حروف الحي الثمانية عشر ( أول حواربي الباب) استشهد معظمهم بما في ذلك الملا حسين والقدوس. لقد وصف ولي أمر الله هذه الواقعة على أنها من " أندر الظواهر في التاريخ المعاصر".

( 1897 – 1957 ) حفيد ابن بهاء الله . عيّنه عبد البهاء في ألواح وصيته ولياً لأمر الدين البهائي وخليفته من بعده

سجن في طهران تحت الأرض حيث حبس فيه بهاء الله مدة أربعة أشهر مكبلاً بالسلاسل الثقيلة عام 1852 مع بعض أصحابه من البابيين وبين 150 من المجرمين. وفيه أعلن بهاء الله دعوته السرية في ظروف قاسية يعجز القلم عن وصفها

لباس للرأس طويل مصنوع من اللباد . جمع تاج تاجهء وحدة النقد الإيرانية

الشيخ طبرسي

شوقي أفندي

سياه جال

التاج  
التومان

## المراجع

- عبد البهاء مكاتيب عبد البهاء- القاهرة- فرج الله زكي الكردي 1921 المجلد الثالث – مذكرات المؤمنين – مترجم ومدون من قبل مرضيه غيل- ولمت- إينوي – دار النشر البهائية- الطبعة المعادة عام 1981
- بهاء الله رسالة ابن الذئب- ترجمة شوقي أفندي – ولمت- إينوي – دار النشر البهائية طبعة منقحة 1976
- كتاب الإيقان ترجمة شوقي أفندي- ولمت – إينوي – دار النشر البهائية – طبعة منقحة 1974
- ليدي بلومفيلد ستاري خانم – الطريق المختار – ولمت – إينوي- دار النشر البهائية 1967
- فاضل المازندراني ظهور الحق- طهران- دار النشر البهائية عام 131 بديع الموافق 1974 المجلد الثامن الجزء الأول
- محمد علي فيضي لآلى الدرخشان- تعقيب على رسالة ابن الذئب ولوح السلطان- طهران – دار النشر البهائية 123 بديع الموافق 1966
- الحاج ميرزا حيدر علي بهجت الصدور – بومباي 1913
- عبد الحميد إشراق خاوري رسالة الأيام التسعة – تاريخ الأيام التسعة المقدسة مع تجميع للألواح الخاصة بها- طهران – دار النشر البهائية- الطبعة الثالثة 121 بديع الموافق 1964
- نبيل أعظم محمد الزرندي- مطالع الأنوار- تاريخ النبيل للأيام الأولى للظهور البهائي- ولمت- إينوي – دار النشر البهائية 1932 ودار النشر البهائية – لندن 1953 ( إشارة الصفحات تنسب إلى طبعة لندن)
- شوقي أفندي GOD PASSES BY ولمت – إينوي – دار النشر البهائية- إعادة الطبع 1974
- عزيز الله سليمانى مصابيح الهداية- طهران- دار النشر البهائية المجلد الأول 104 بديع الموافق 1947 والمجلد السابع 129 بديع الموافق 1972
- محمود الزرقاني كتاب بدائع الآثار- رحلات عبد البهاء في الغرب- بومباي- المجلد الثاني 1921

وللاطلاع على خلفيات هذه القصص وتاريخ حياة بهاء الله يمكن للقارئ أن يرجع إلى الكتب التالية:  
H.M. Balyuzi, Baha`u`lla`h, The King of Glory and Eminent Baha`is in the Time of Baha`u`lla`h; Adib Taherzadeh, The Revelation of Baha`u`lla`h( four volumes); and David Ruhe, Door of Hope. ( All are published by George Ronald Publisher Ltd.)

